وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كليـــة الآداب واللـــغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: اللغة الأدب العربي
الشعبة: الأدب العربي
التخصص: لسانيات عربية

العنوان:

وظيفــة الإحالــة فــي الخطاب القرآنــيّ

ســورة الأنــفال – أنموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "
دفعـــة: 2020

إعداد الطالبتين:
– خليدة مرزوقي
– نـــوال عايـب

إشراف الأستاذ:
د. نور الدين بعلوج

لجنـــة المناقشـــة:

الاسم واللقب	الرتبـة العلميـة	الصفة
قدور سلاط	محاضر – أ–	رئيسا
بعلوج نور الدين	مساعد – أ –	مشرفا ومقررًا
حاج بن سراي	محاضر – أ–	عضوا مناقشًا

السنة الجامعية: 202/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعـــرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا

ووفقنا في انجاز هذا العمل راجين منه الرضا

والقبول، ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان

لأستاذي الفاضل " نور الدين بعلوج" على قبوله

الإشراف على هذه المذكرة، وتوجيهاته القيمة لنا، لقد

كان لنا أبا قبل أن يكون مشرفا على علمنا هذا.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى من ساعدنا على انجاز

هذه المذكرة، من قريب أو بعيد، وكل من زودنا

بالمادة العلمية.

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية

إلى من كان القدوة والمثل الأعلى لي، إلى رمز العلم والمبادئ، إلى أغلى وأعز روح رحلت عني

أبي الحنون رحمك الله وأسكنك فسيح جناته.

إلى رمز الحنان، إلى أعظم قلب في العالم، إلى التي أدين لها بالكثير والكثير

أمـــي العزيزة الغالية.

إلى من ربطني بهم حبل الأخوة وأحاطوا حياتي بالورود

إخوتي ، أخواتي

إلى أخواتي التي لم تلدهن أمي: **رحمـــة وناهـــد بوخالـــفة ونـــوال جابـــري.**

إلى من كانت رفيقة العمل والدراسة **خليـــدة** أطيب قلب وأوفى صديقة.

إلى صديقاتي في مشواري الدراسي والعملي **أمـــال ، آمـــنة ، مـــنى ، منيـــرة ،** مديرة مدرسة خليف لخضر **عبـــيد ســـعاد** وزميلتي التي لم تبخل عليّ بالمساعدة **"أســـماء عســـول"**

إلى كل من أحب، إلى كل من غاب عن ذاكرة قلمي

نـــوال

إهـــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لهذا، ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا

الحمد لله أولا وأخيرا، الذي جعل من الصعب أمرا يسيرا

إلى شمسي التي لا تغيب ، إلى نور بصري وصفاء روحي وبهجة حياتي

أمـــي الغالـــية

إلى قمري الذي لا يزول، يبقى شامخا فخري عزتي عماد حياتي

أبـــي الحـــنون

إلى الزهور التي أينعت تحت ضوء القمر وأزهرت تحت ضوء الشمس إخوتي

أخواتي أشقاء روحي

وللاســم جروحـــي

فـؤاد- عبد الـرؤوف- نـزيهة-ريـم- والكتكوتـة منـيرة

إلى غاليتي زوجة أخي حنان وعصافيرها الحلوين

يوسـف - جهـاد - لجـين - بـراءة

الى صديقاتي اللواتي زدن في حياتي الأمل إلى اللواتي لم يبخلن علي بالمساعدة،

لهن كل الشكر والثناء بفضلهن بعد فضل الله أتممنا انجاز هذا العمل وهن:

مولـــة- آمـــال- آمـــنة- أمينـــة.

سلوى- مـروة-زعـرة- محبوبـــة- ريـــان.

إلى رفيقة دربي وعزيزة قلبي وشريكتي في العمل

نـــوال

إلى كل من أحب.....

خليدة

مقدمة

مقدمة:

بادئ ذي بدء باسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم، وبعد:

تنزل القرآن الكريم نصا معجزا في البلاغة والفصاحة، إلى آخر مظاهر إعجازه التي لا تحصى، ومن المظاهر ما يتجلى فيه من آيات الإتساق وعلامات الإنسجام وقوة التماسك بين مفاصله وسوره وآياته ومفرداته، فكانت اللغة العربية الوسيلة المثلى لفهم تجلياته، ومن هنا اهتم علماؤها بالبحث في الكيفية التي يتماسك بها النص القرآني، مشكلة بذلك نصا متسقا ومن ثم اهتموا بإستخراج الوسائل، والعلائق والأدوات التي تسهم في تحقيق سمة نصية للنص القرآني، بحيث جعلته كلا واحدا موحدا رغم اختلاف أوقات نزوله، وأسباب النزول، يترابط بعضه ببعض بحيث لا يستقل جزء منه على الآخر.

ومن أهم الأدوات التي تسهم مع غيرها في تحقيق ما سلف ذكره، أداة الإحالة التي تقوم بدور أساس في التواصل المستمر داخل النص أو الخطاب لذا تعد من أكثر الظواهر اللغوية انتشارا في النصوص، فلا تكاد تخلو منها جملة أو نص، فهي تكسب الكلام قوة في المعنى وتزيده إبداعا في النّظم، وتمد جسورا من التواصل بين أجزائه المتباعدة بالإضافة إلى دورها الدلالي والنحوي الذي يسهم في إيصال المعنى المراد للقارئ من جهة وإثراء دلالة النص من جهة أخرى ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة " وظيفة " الإحالة في الخطاب القرآني – سورة الأنفال – أنموذجا – وتسعى هذه الأخيرة إلى بيان وظائف الإحالة في الخطاب القرآني، انطلاقا من جملة من الشواهد المنتقاة من سورة الأنفال، وتكمن أهمية هذه الدراسة في التركيز على سورة الأنفال للكشف عن مظاهر الإعجاز القرآني من خلال تناسب آياتها وتناسقها، ورصد الإحالات الموجودة فيها، وتحليلها وبيان دورها الأساسي وتلاحمها، وقد وقع اختيارنا لدراسة هذا الموضوع لما لهذه السورة في النفس من تأثير كغيرها من السور، وأيضا لما تتميز به من توفر الألفاظ المحيلة على تنوعها بشكل ملفت للغاية فالإحالة لها دور مهم في تماسك النص القرآني، تجبر المتلقي على التنقل في فضائه،أما عن الدراسات السابقة لهذا الموضوع فهي كثيرة إطلعنا منها على:

- مقاصد الإحالة في النص القرآني، رسالة ماجستير، إعداد لغويني بوقراف سنة 2015، أيضا الإحالة النصية في سورة البقرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إعداد بلقاسم بعلول وكنزة بدوهن سنة 2016.

وإنطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها:

أن ظاهرة الإحالة كثيرة التداول في القرآن الكريم، مما جعلها بارزة ومتجلية فيه، فإلى أي مدى أسهمت الإحالة في إتساق وتماسك سورة الأنفال؟ وقد تفرعت عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة الجزئية:

- ✓ ما المقصود بالإحالة؟
- ✓ ما هي أنواع الإحالة ؟
- ✓ كيف أثرت الإحالة، في ترابط وتماسك سورة الأنفال؟

أما المنهج الذي إقتضته طبيعة الدراسة إتباعه هو المنهج الوصفي بالإعتماد على أداتي الإحصاء والتحليل، فالوصف ظهر من خلال التعريف بالإحالة، وأنواعها، وأهميتها، ثم إحصاؤها في السورة ثم التحليل.

وقد قسم هذا البحث إلى فصلين يندرج ضمن كل فصل مجموعة عناصر، جاء الفصل الأول معنونا كالآتي: الإحالة والخطاب القرآني، حيث عرفنا فيه بالإحالة وأنواعها، والوسائل التي تتحقق بها، والمقصود بالوسائل (أدوات الإحالة) ثم تعرضنا لتعريف الخطاب لغة واصطلاحا، ومنه للتعريف بالخطاب القرآني، كما أبرزنا في نهاية هذا الفصل الإحالة في الدرس اللغوي القديم.

أما الفصل الثاني فجاء موسوم كالآتي: تجليات الإحالة ووظيفتها في سورة الأنفال، خصص للجانب التطبيقي، حاولنا من خلاله إستخراج جل الإحالات الواردة في السورة مع تبيان وظيفتها في الخطاب القرآني ودورها في تحقيق تماسك النص وإستعّنا في هذا بالتفسير وكذلك آراء النحات.

وفيه بدأنا بتمهيد ثم التعريف بالسورة الكريمة وأسمائها وسبب نزولها، وأيضا ترتيب النزول، وترتيب المصحف، ثم شرعنا في إحصاء الإحالات المتواجدة فيها من: ضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وبهذا توصلنا إلى جملة من النتائج،

وختمنا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم العناصر التي ذكرناها في الجزء النظري والتي تطرقنا لها في التطبيق أيضا.

كما اعتمدنا على بعض المصادر والمراجع التي تنوعت بين القديم والحديث حيث كان لها الدور الفعال في إزالة الكثير من الغموض واللبس أهمها : الكشاف وأساس البلاغة للزمخشري، لسان العرب لابن منظور وغيره من المعاجم، بالإضافة إلى مجموعة من التفاسير المهمة، أما الحديثة منها: نسيج النص للأزهر الزناد، والإحالة في نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي لأحمد عفيفي، ولسانيات النص لمحمد خطابي.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل فتمثلت في قلة الكتب التي تتعلق بظاهرة الإحالة والتي لم نعثر عليها بإستثناء الإشارات المبثوثة هنا وهناك فهي غير كافية، كذلك إتساع موضوع البحث مع التقيّد بعدد صفحاته، مع الظروف التي مرت بها الجامعة خلال السداسي الثاني، فلم يسمح هذا بالتوسع بالقدر الكافي في البحث.

وفي الأخير نأمل أن يحقق عملنا الفائدة المرجوة منه لكل من يطلع عليه، وكل الشكر للأستاذ المشرف على مساندته لنا طيلة فترة انجاز لهذه الدراسة.

الفـــصل النّـــظري

الإحالة والخطاب القرآني

1- الإحالة

1-1- تعريف الإحالة

1-2- أنواع الإحالة

1-3- أدوات الإحالة

1-4- عناصر الإحالة

1-5- الإحالة في التراث العربي القديم

2-الخـطاب القرآنـي

2-1- تعريف الخطاب

2-2- تعريف الخطاب القرآني

2-3- دور الإحالة في تماسك النص القرآني

1- الإحالة:

1-1- تعريف الإحالة:

الإحالة احد الأسس التي يقوم عليها الربط النحوي واللّفظي، وهي أداة كثيرة الشيوع والتداول كما أنها مظهر من حيث كونها علاقة تجمع بين الأسماء والمسميات.

أ- لغة:

جاء في تعريف الإحالة في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة **(ح و ل)**: "والمحال من الكلام ما عُدل به عن وجه...، والحِوَلُ يجري مجرى التّحويل...، والتحويل مصدر حقيقي من حولت، والحول اسم يقوم مقام المصدر، قال الله عز وجل: " **لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا**"، أي تحويلاً... وكذلك كل مُتحلّ عن حاله.... وفي الحديث: فإحتالتهم الشياطين أي تفلتهم من حال إلى حال...، وفي حديث عمر رضي الله عنه: فاستحالت غربا أي تحوّلت دلوًا عظيمة"[1].

وَذَكَرَ ابن فارس (ت 395 هـ)، في مقاييس اللّغة: " حول الحاء والواو و واللاّم أصل واحد وهو تحرّكٌ في دَوْرٍ فالحول العام، وذلك أنه يحول، أي يدور، ويقال حالت الدّار وأحالت وأَحْوَلَتْ: أتى عليها الحَوْلُ، وأَحْوَلْتُ أنا بالمكان وأَحْلِتُ، أي أقمت به حَوْلًا، يقال حَالَ الرَّجُل في متن فرسه يَحُولُ حَوْلًا وحُؤُولًا، إذا وثَبَ عليه، وأَحَالَ أيضا، وحَالَ الشّخص يَحُولُ، إذا تحرَّكَ، وكذلك كل متحول عن حالة، ومنه قولهم استحلت الشخص أي نظرت هل يتحرك...."[2].

ومعنى الإحالة عند كل من ابن منظور وابن فارس هي التغيير والتحول من حال إلى حال آخر.

وورد في المعجم الوسيط " حَالَ الشّيء حَوْلًا: مضى عليه حول والحَوْلُ تم والشيء تغيّر يقال: حَالَ اللَّون وحَالَ العهد والشيء: أعوجٌ بعد استواء وفي ظهر دابته وعليه : وثبًا واستوى راكبا ويقال حَالَ على الفرس وعن ظهر دابته: سقط ويقال: حَالَ عن

---

[1] محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر ، بيروت، د ط، ج04، مادة (ح و ل) ، ص 275،276.

[2] أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي: مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج01/ مادة (ح ول) ، ص327.

العهد انقلب والشيء بين الشيئين حَوْلَا، وحَيْلُولَةٌ: حجز بينهما، والنخلة حُوَّلًا: حملت عاما ولم تحمل عاما، والناقة: ضربها الفَحْل فلم تحمل (حولت) عينه أو طرفه "تَحْوَلَ" حَوْلَا: أصابها حَوَلٌ، فهو أَحْوَلٌ وهي حَوْلَاء (ج) حول (أحول): مضى عليه حول: يقال: أحول الصبي أتم حولا.

والدار: تغيرت وأتى عليها أَحوَالٌ: (سنون) وبالمكان: أقام به حَوْلًا والمَرْأَة أو الناقة: ولدت ذكرا على إثر أنثى أو أنثى على إثر ذكر، فهي مُحْوِلٌ وعينه: صيَّرها حَوْلَاءً..... حَوْلَ الشَّيء: غَيَّرَهُ أو نَقَلَهُ من مكان إلى آخر وفلان الشيء إلى غيره: أَحَالَهُ، والأرض زرعها حَوْلًا وتركها حَوْلًا للتقوية، والشيء غيَّره من حَالٍ إلى حَالٍ والأمر: جعله مُحَالًا "[1].

ومن خلال عرضنا لهذه التعاريف اللغوية لمصطلح (الإحالة) نستنتج أن: المعنى اللغوي لها هو تحويل شيء من موضع إلى موضع آخر، أو من حال إلى حال آخر، والمقصود من تحول الشيء ما هنا أي، تحول عما كان عليه أي التغيير.

ب- اصطلاحا:

الإحالة ظاهرة نصية، تقوم بدور أساسي في ربط أجزاء الجملة الواحدة من ناحية، وربط عدت جمل مع بعضهما البعض من ناحية أخرى، وهي من القضايا التي شغلت كل من اهتم بالنشاط اللغوي كالنحاة وعلماء اللسان.

وهي مصطلح قديم لكن استخدامها والتوسع فيها يعد أمرا حديثا، كما أن استعمالها يشمل ميادين عدة مثل: (علم اللغة النصي، واللسانيات...الخ)، فهذه الأخيرة (الإحالة) تساهم في تماسك النص وتعمل على اتساقه.

ومن خلال هذا التمهيد سنتطرق إلى المعنى الاصطلاحي لها فبما أنها إحدى وسائل الاتساق، فقد عرفها الغربيين من أمثال: كلامار، وجون لاينر، وجون دي بوا، وأيضا دي بوجراند.....

[1] مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية، دط ، ج211، مادة (ح و ل)، ص208 ،209.

فقد عرفها كلامار بأنها: " العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه (عنصر الإحالة) وضمائر يطلق عليها (صيغ الإحالة)"[1].

ومعنى هذا أن الإحالة في مضمون القول هي علاقة رابطة بين عناصر وصيغ إحالية.

أما اللساني الانجليزي جون لاينز فيعرفها على أنها : "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل إلى مسميات"[2].

وعليه فطبيعة هذه العلاقة الدلالية بين الأسماء والمسميات، تقتضي التطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه فالعناصر المحيلة لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل بل تكتسي دلالتها بالعودة إلى ما يشير إليه.

أما جون دي بوا فقد عرف الإحالة بقوله:" الإحالة هي خاصية في العلامة اللغوية تسمح لها بالإشارة إلى موضوع في العالم غير اللغوي حقيقيا كان أو متخيلا"[3].

ومعنى هذا أن الإحالة تحيل العناصر اللغوية المبهمة في النص إلى عناصر أخرى تعمل على تفسير ما كان مبهما غامضا.

أما دي بوجراند فهو يعرف الإحالة بقوله:" إن تعريف الإحالة Reference يتم في العادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه هذه العبارات"[4].

أي أن الإحالة هي العلاقة القائمة بين عنصرين أحدهما يسمى بالمحيل والأخر المحيل عليه، وبناءا على هذا التعريف نستنتج أن: الإحالة هي علاقة معنوية بين ألفاظ معينة من أشياء ومعان ومواقف تدل عليها عبارات ومواقف وهذه الأخيرة تدل عليها عبارات أخرى في السياق والمقام فهي إذا تشمل الضمائر التي تؤدي دور مهما

---

[1] سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، ص82.

[2] أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص، دار العلوم، القاهرة، 2001، ص06.

[3] Gean Dubois et autres : dictionnaire de linguistique est des sciences du langage. Paris.4eme édition.2004.p482.

[4] رويرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان ،عالم الكتب، القاهرة.

في تماسك النص، كما تعمل على تحقيق الترابط بالإضافة إلى الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة اللتان تعملان على اتساق النص.

وعند العرب فنجد محمد خطابي قد ذكر الإحالة بقوله: "وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة"[1].

حيث عرفها بقوله:" تعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[2].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن كل لغة تحمل العناصر التي بدورها تحيل إلى العنصر المرجعي وأثناء عملية التحليل يحب أن تتوفر جميع هذه العناصر السابق ذكرها.

ويذهب الأزهر الزناد إلى أن العناصر الإحالية تطلق " على قسم من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم بمبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقاوما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"[3].

ومن خلال هذا التعريف يمكننا القول أن: دلالة الألفاظ التي يحال بها ترتبط أساسا بالنص أي العنصر المحال لابد أن يماثل المحال أليه، سواء كان سابقا عليه أو لاحقا به.

1-2- أنواع الإحالة:

يقسم علماء النص الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

أ- **الإحالة النصية:** وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ"[4].

---

[1] محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص17.

[2] المرجع نفسه: ن ص.

[3] الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص118.

[4] عزة شبل محمد: علم لغة النص جديدة في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001، ص117.

وتطرق لها الأزهر الزناد في كتابه نسيج النص والذي عرفها بقوله: "وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أولا لاحقة فهي إحالة نصية"[1].

أي أن الإحالة النصية تلعب دورا هاما في اتساق النص من خلال الإشارة إلى عنصر لغوي داخل النص، وهذه الأخيرة (الإحالة النصية) تنقسم بدورها إلى فرعين و هما:

***إحالة على السابق:** أو إحالة بالعودة، وتسمى بالقبلية ، "وتعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام"[2].

وعرفها إبراهيم الفقي بقوله: "الإحالة السابقة أو الخلفية التي تستخدم فيها كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات السابقة لها في النص"[3].

***إحالة على اللاحق:** تسمى بالبعدية "وتعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"[4].

كما أنها تتخذ مفهوما عكس الإحالة القبلية وهو: " استعمال كلمة أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة"[5].

ب- الإحالة المقامية: وهي إحالة إلى خارج النص، يقول "هاليدي" و "رقية حسن" :"بأن الإحالة المقامية تساهم في تكوين النص "خلقه" حيث نجدها تربط بين اللغة في النص والسياق الذي تقال فيه... لكنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"[6].

ومن خلال توضيحنا لأنواع الإحالة نستنتج أنها تنقسم إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى قبلية،وبعدية فالمقامية تساهم في ربط

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 118.

[2] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001،ص 117.

[3] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، ج2000،1، ص38.

[4] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحو،ص117.

[5] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ج 01،ص 40.

[6] الأزهر الزنار: نسيج النص، بحث في ما يكون فيه الملفوظ نص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، 1993، ص118.

النص بالسياق، والنصية تربط الأجزاء الداخلية للنص ويمكن أن نمثل لهذه الأنواع بالمخطط التالي:

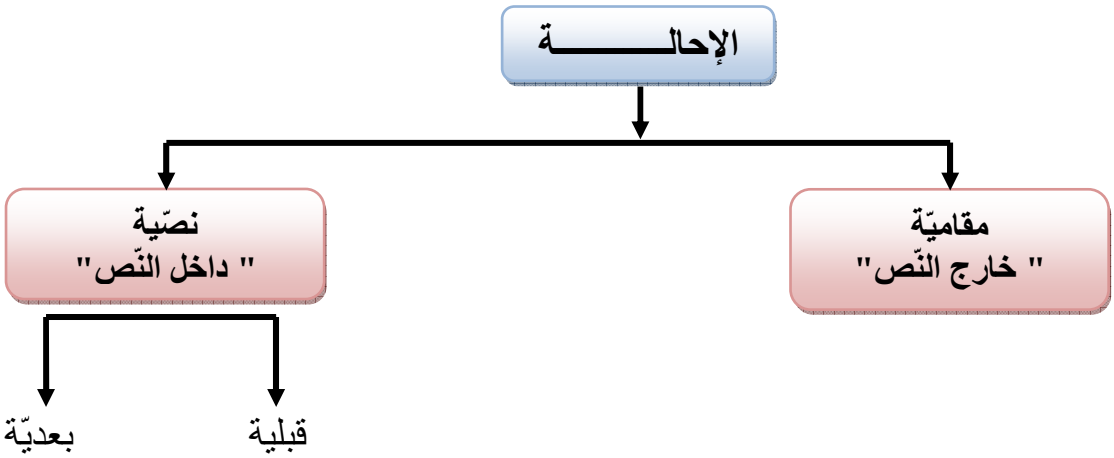

1-3- أدوات الإحالة:

تتجسد الإحالة في مجموعة من الألفاظ التي ليس لها دلالة مستقلة في ذاتها ولا يتحدد معناها إلا بالعودة إلى ما تحيل إليه داخل النص أو خارجه، وهذا الترابط الحاصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه لا يتم إلا من خلال مجموعة من الوسائل يطلق عليها (أدوات الاتساق الإحالية) والتي تتمثل في: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء، أدوات المقارنة، الأسماء الموصولة، التعريف أو التحديد.

أ- الضمائر:

تقوم الضمائر بدور فعال في ربط أجزاء النص يقول سيبويه: " وإنما صار الإضمار معرفة لأنك إنما تضمر اسما بعدما تعلم أن من يتحدث قد عرف من تعني وما تعني وأنك تريد شيء يعلمه"[1].

ويقول عنها صبحي إبراهيم الفقي: " وتكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات أو جملة أو عدة جمل، ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه

[1] مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية النشر لونجمان، القاهرة، 1997،ص196.

إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة، داخليا وخارجيا وسابقة ولاحقة"[1].

ويقوم الضمير مقام الاسم الظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب والغرض من الإتيان به هو الاختصار، " وهو أقوى أنواع المعارف ولا يدل على مسمى كالاسم ولا على الموصوف بالحديث كالصفة ولا حدث وزمن كالفعل فالضمير كلمة جامدة تدل عموم الحاضر والغائب دون دلالته على خصوص الغائب"[2].

ومن خلال هذا التوضيح نستنتج أن الضمائر تعمل وتساهم على تحقيق التماسك النصي.

وتنقسم الضمائر في اللغة العربية إلى:

« وجودية مثل : أنا ،أنت ،هو ،نحن ،هم ،هن....الخ، والى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا....الخ، There – his – ours– mine– yours »[3].

فالضمير لقي عناية كبيرة من لدن علمائنا الأولين، وكانت لهم معه وقفات كبيرة لما له فائدة في التماسك النصي.

ب- أسماء الإشارة:

وهي من وسائل الإحالة التي تحقق الاتساق، ويمكن تصنيفها إلى الظرفية: (هنا- هناك) وحيادية (هذا)، وانتقالية (هذه، هاتان، هذان، هؤلاء) أو حسب البعد (ذاك، وذلك، تلك)، والقرب (هذا، هذه).

وتقوم بالربط القبلي والبعدي مثل الضمائر وهو نفس الدور الذي تلعبه أسماء الإشارة، « وتمتاز هذه الأدوات بإمكانية الإحالة على جملة كاملة أو فقرة كاملة كما هو موضح في المثال الآتي: (ذهبنا إلى دار الأوبرا، وكان خروجنا هذا الأول منذ شهر). نلاحظ

[1] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص137.

[2] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص122.

[3] محمد خطابي: لسانيات النص، ص 18.

بأن اسم الإشارة (هذا) قد أحال على جملة كاملة سابقة في النص هي: (ذهبنا إلى دار الأوبرا) » [1].

وهذا ما عمل على تحقيق الترابط بين عناصر وأجزاء النص ما يسمى (الاتساق).

ج- الأسماء الموصولة:

ويعد الاسم الموصول وسيلة من وسائل التماسك النصي ومن جهة أخرى يعد الاسم الموصول أداة من أدوات الإحالة.

والاسم الموصول: "هو ما وضع لمسمى معين بواسطة جملة يذكر بعده تسمى صلة الموصول وتكون هذه الجملة مشتملة على ضمير يسمى الضمير العائد"[2].

ويرى سليمان الياقوت أن الأسماء الموصولة "هي كل اسم غامض لا يتضح المراد منه، ولا يتعين مدلوله إلا بوجود جملة أو شبه جملة بعده تسمى صلة موصول"[3].

وبالإضافة إلى هاذين التعريفين نضيف تعريف السيد أحمد الهاشمي في كتابه القواعد الأساسية للغة العربية حيث عرف الاسم الموصول ب: "هو ما وضع لمسمى معين بواسطة جملة تذكر بعده مشتملة على ضميره تسمى صلة له"[4].

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن القول بان: الاسم الموصول هو اسم مبني يؤتى به لربط الكلام وبالأخص ربط الأسماء بالأفعال، كما أنه أداة من أدوات الإحالة يساهم في ربط أجزاء النص أيضا.

والاسم الموصول في العربية قسمان:

أ- **الاسم الموصول الخاص أو المختص:** وهو " ما كان نصا في الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصورا عليه وحده، فلنوع المفرد المذكر ألفاظ

---

[1] البطاشي خليل بن ياسر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، د ب، ط1، 2009، ص167.

[2] عاطف فاضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2003، ص55.

[3] سليمان الياقوت: النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة ، بيروت، د ط،2003،ص 204.

[4] السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د ط، 1354هـ، ص 99-100.

خاصة به، ولنوع المفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها وكذلك للمثنى بنوعيه والجمع بنوعيه"[1].

والألفاظ الخاصة في هذا القسم (الاسم الموصول الخاص) تتمثل في: (التي، الذي، اللذان، اللتان، الذين...الخ).

ومن أمثلة هذا النوع ما ورد في سورة فصلت الآية 29 في قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا**﴾ [فصلت :29]

وفي سورة التحريم الآية 12 قوله تعالى: ﴿ **وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا**﴾ [التحريم:12]

وفي سورة يوسف الآية 21 قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ**﴾ [يوسف:21]

وما نلاحظه أن هذا القسم من الأسماء الموصولة يقوم على مبدأ التطابق، سواء من ناحية النوع، أو من ناحية العدد.

ب- **الاسم العام أو المشترك:** وهو " ما ليس نصا في الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض أي ليس مقصورا على بعضها وإنما يصلح للأنواع كلها"[2].

وأشهر الألفاظ الخاصة بهذا القسم (الاسم الموصول العام) تتمثل في (من ، ما)

ومثالنا في هذا النوع ما جاء في سورة النور الآية 41 لقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ**﴾. [النور :41]

ومن هنا يمكننا القول بان الموصولات المشتركة أو العامة، تملك صورة ثابتة، لا تتغير بتغير الأنواع التي تدل عليها، على خلاف النوع الأول (الموصولات الخاصة).

د- **أدوات المقارنة:** هي ثالث وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، تقوم بالربط بين معنيين أو أكثر من خلال الموازنة بين الأشياء أو تفضيل أحدهما، فالحديث عن المقارنة يفرض وجود شيئين على الأقل يشتركان في معنى ما مع زيادة أحدهما

[1] عباس حسن: النحو الوافي، ج2، دار المعارف، مصر، ط3، 1974، ص342.

[2] المرجع نفسه، ص342.

على الآخر ويقصد بأدوات المقارنة: "كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة، أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كما وكيفا أو مقارنة"[1].

لقد اعتبر الباحثان (هاليداي ورقية حسن) المقارنة أحد أدوات الاتساق النصي، إلى جانب سابقتيها (الإشارة والضمائر) ، وقد صنفاها إلى صنفين:

أ- **أدوات مقارنة عامة:** ويتفرع منها التطابق ويتم استعمال عناصر مثل: (نفسه same) ، والتشابه (متشابه similar)، والاختلاف (otherise- other....آخر، بطريقة أخرى)

ب- **أدوات مقارنة خاصة:** وتتفرع إلى كمية (more...أكثر) ، وكيفية (أجمل، من، جميل، مثل ...)

وكل هذه تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص[2]. ويمكن تمثيل هذه الأنواع بالمخطط الآتي:

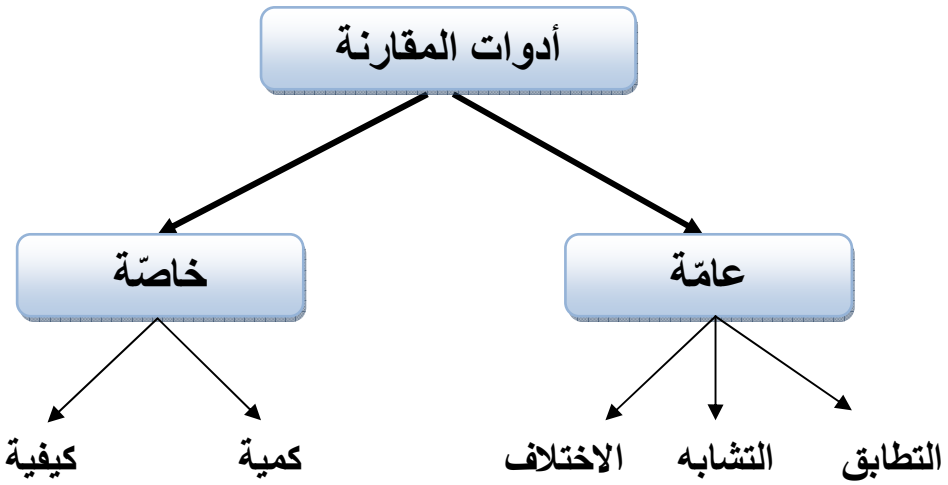

وبعد تطرق الباحثين (هاليداي ورقية حسن) إلى أدوات المقارنة، اكتشفا أن نفس المبادئ التي تعمل في أنواع الإحالة الأخرى تعمل في المقارنة أيضا، بحيث قد تكون إحالة قبلية كما قد تكون إحالة بعدية، وتكون أيضا إحالة خارج النص.

[1] أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص، ص26

[2] المرجع نفسه،ص27-28.

هـ-**التعريف أو التحديد:** التعريف وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية وهو بدوره يساهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، وذلك من خلال استعادة لفظة سابقة في شكل هو أكثر تحديدا من شكل ورودها الأول في النص، أو إيراد لفظة ما في صورة معينة يمكن المتلقي من تمييز ما تحيل إليه سواء في النص، أو في الواقع، ولقد عرف دي بوجراند التعريف definitiness بقوله:" وهو المدى الذي يفترض عنده إمكان التعرف على طبيعة عالم النص بالنسبة لتعبير ما في نقطة بعينها ثم استعادة هذه الطبيعة، في مقابل حالة ذكرها لأول مرة عند هذه النقطة"[1].

والمقصود من هذا أن الإحالة بالتعريف تكون نصية إلى الخلف، لان التعبير المسترجع يحيل إلى التعبير الوارد سابقا.

وتجدر الإشارة إلى أن التعريف يتقاطع مع وسيلة أخرى ومن أدوات التماسك النصي، وهي التكرار الذي يعرف بأنه: " إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"[2].

ومن خلال ذكرنا لتعريف التكرار نجده يتفق مع التعريف في أن كليهما يمثل إحالة إلى الخلف تنشأ من استرجاع تعبير معين،ويختلفان من حيث طبيعة هذا التعبير المسترجع أو المكرر.

واللغة العربية تشتمل على ثلاثة أنواع من أل التعريف:

- ✓ **أل الموصولة.**
- ✓ **أل الجنسية.**
- ✓ **أل العهدية.**

1-4- عناصر الإحالة:

[1] روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص301.

[2] صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي، ج2، ص 20.

من المتعارف عليه أن الإحالة هي العلاقة بين عنصر لغوي وآخر لغوي خارجيا ، بحيث يتوقف تفسير الأول على الثاني، ولذا فإن فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها أي نص يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان آخر داخل النص وخارجه .

فهي علاقة تتم بين عنصرين (العنصر الإشاري والعنصر الإحالي) وتتم بقصد المتكلم أو الكاتب ، وعلى المتلقي تفسير هذه العلاقة .

وتتمثل عناصر الإحالة في :

أ- المتكلم أو الكاتب (صانع النص):

فالإحالة تتم حسب قصده ، وبهذا يتحقق ما أراد ، وعليه : " فإن للمتكلم أو (الكاتب)الحق في الإحالة حسب ما يريد هو وعلى المحلل أن يفهم كيفية تلك الإحالة حسب النص والمقام"[1].

وفي هذا الصدد يمكننا أن نقول بأن علماء النص، أشاروا إلى أن الإحالة هي عمل إنساني، وهذا يعني بأنها من خواص المتكلم أو الكاتب، وليست فقط من خواص التعبيرات اللغوية.

وما يلاحظ أن المتكلم أو الكاتب هو الذي يحمّل التعبير دلالة تكشف عن وظيفة إحالية ، ولهذا يقول "براون " و" يول" في كتابهما تحليل الخطاب : " إن الإحالة ليست شيء يقوم به تعبير ما ، ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما بإستعماله تعبيرا معينا "[2].

إذا فهي مرتبطة بالمرسل ، لذلك أعطي له الإعتبار في الإحالة ، والحق في بنائها أيضا ، وفق ما يريد هو بالمقابل أن على المحلل أن يفهم كيفية تلك الإحالة .

ب- اللفظ المحيل أو العنصر الإحالي :

---

[1] أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 117.

[2] جليان براون وجورج يول: تحليل الخطاب ن تر : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، ط 1418 هـ، 1997 م، ص37 .

هو كل ما يحتاج منا إلى فهمه وتمحيصه عنصر آخر، حيث عرفه الأزهر الزناد بقوله " كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره"[1].

فالعناصر الإحالية حسب ما أورده الزناد تكون فارغة دلاليا ما يجعل تفسيرها رهين وينبغي أن تتجسد إما ظاهرة أو مقدرة كالضمير أو الإشارة وهي التي ستحولنا وتغيرنا من إتجاه نحو آخر.

ويذكر (هاليدي ورقية حسن) أن : " العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التحويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها"[2].

فهي لا تعمل عملها بنفسها، وتعتمد على عناصر أخرى تساهم في تحليلها.

وتنقسم العناصر المحيلة إلى قسمين:

1-عنصر إحالي معجمي : يعود على مكون مفسر له يدل على ذات أو مفهوم مجرد وعدد العناصر الإحالية المعجمية كبير في المعجم .

2-عنصر إحالي نصي: يعود على مكون مفسر له يمثل مقطع من النص وعددها محدود في المعجم"[3].

نستنتج مما سبق أن العنصر الإحالي المعجمي، يختلف على العنصر الإحالي النصي من جهتين الأولى وهي التفسير والثانية هي العدد ،فالأول يمتاز بالكثرة أما الثاني فهو الأقل عددا.

ج- المحال إليه أو العنصر الإشاري :

يسمى أيضا عنصر علاقة، وهو المفسر أو العائد إليه ويوجد إما داخل النص أو خارجه ويتمثل في كلمات أو عبارات أو دلالات فهو : " موجود إما داخل النص أو خارجه من كلمات أو عبارات أو دلالات وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه"[4].

---

[1] الأزهر الزناد: نسيج النص، ص 131 -132

[2] محمد خطابي: لسانيات النص ص 16-17.

[3] الأزهر الزناد: نسيج النص، المرجع السابق ص 132.

[4] أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص ، ص16.

ولقد قدم له الزناد تعريف بسيط مفاده: " كل مكون لا يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره"[1].

فنلاحظ أن العنصر الإشاري يشار إليه إشارة أولية ، بحيث لا يرتبط بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة لأنه مؤشر لذاته وفهمه ليس مبنيا على غيره من العناصر وهو في الغالب يدل على حدث أو ذات .

والعنصر الإشاري ينقسم إلى نوعين هما :

- العناصر الإشارية اللغوية :/ وتجمع العناصر الإشارية الواردة في النص أي تتوفر في عالم النص الداخلي وهي قسمان : عامل وغير عامل فالأول يذكر مرة أولى ثم يحال عليه بمضمر أو بلفظة مرة أو أكثر في غضون النص ، فهو عامل إذ يحكم مكونا أو عددا من المكونات فهو يفسرها وبدوره ينقسم إلى قسمين :
- عنصر إشاري معجمي : يتمثل في وحدة معجمية مفردة يحال عليها .
- عنصر إشاري نصي : يتمثل في مقطع أو جزء من نص ، يحال عليه بعنصر إحالي نصي .

أما العنصر الإشاري غير العامل يذكر مرة واحدة في النص ولا يحال عليه[2].

وعليه فإن العناصر الإشارية اللغوية تشمل نوعان عاملة وغير عاملة الأولى تذكر ويحال عليها بأكثر من مرة ، بينما الغير عاملة تذكر مرة ولا يحال عليها .

✓ **العناصر الإشارة غير اللغوية :**

وتجمع كل عنصر إشاري يتوفر في الملفوظ ما يعود عليه، وللمقام الحسي ها هنا دور في الربط بين المفسر الوارد في النص والمفسر الذي يربط به الموجود خارج النص .

---

[1] الأزهر الزناد: نسيج النص ص127.

[2] الزهرة توهامي: الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، معهد الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي 2011/2010 ، فالمركز الجامعي أكلي محمد أو لحاج ، البويرة ، ص32 –33 .

وكقاعدة عامة تتعلق بالعنصر الإشاري الغير لغوي فإن كل عنصر إشاري غير لغوي يحال عليه بإسم إشارة لتعيينه أو بضمير المتكلم أو المخاطب[1].

ومن هنا نستنتج أن للمقام فائدة في ربط المضمر الموجود في النص بالمفسر الذي يكون خارج النص ، والعناصر الإشارية غير اللغوية لها عناصر عدة تشير أو تحيل لها والتي تتمثل في الضمائر كالمتكلم أو المخاطب بالإضافة إلى أسماء الإشارة وهذا المخطط يمثل نوعي العناصر الإشارية :

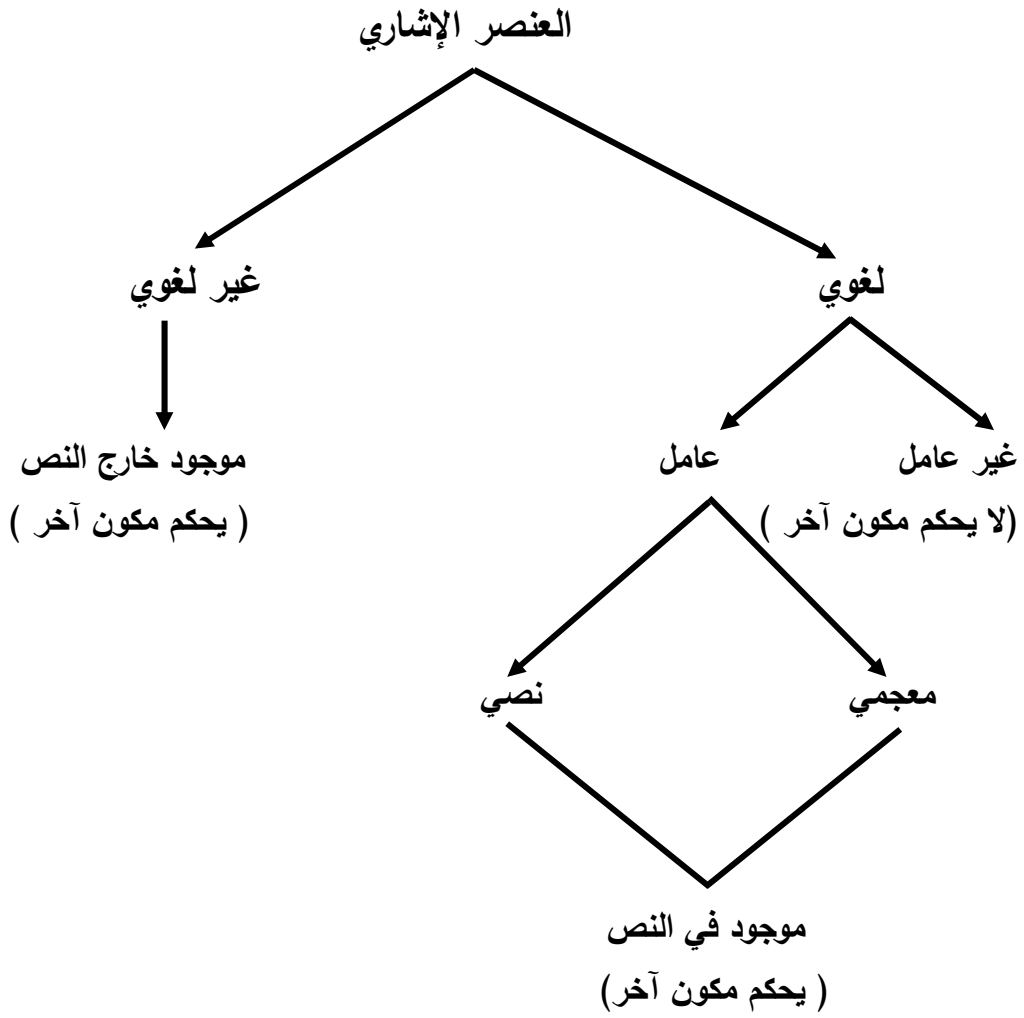

[1] الزهرة توهامي: الإحالة في لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، ص 33.

د- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحيل إليه:

إن العلاقة بين اللفظ المحيل والمحيل إليه أي: العنصر الإحالي والإشاري علاقة وطيدة جدا حيث: "تتسم بالتوافق والانسجام من خلال اشتراك اللفظ المحيل والمحال إليه في مجموعة من العناصر (...) تلك العلاقة بعضها نحوي مثل إمكانية الإسناد إليه، والآخر صرفي مثل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع...."[1].

مما سبق ذكره نستنتج أن العلاقة بين العنصرين علاقة اتحاد وتلاحم فهي علاقة ضرورية كما أن وجود التطابق أمر لابد منه سواء في الجنس أو العدد وهذا من الناحية الصرفية وفي الإسناد من الجهة النحوية.

1-5- الإحالة في الدرس اللغوي القديم :

لم تكن قضايا الإحالة غائبة عن العرب القدامى، فالمتتبع للتراث العربي يجدهم قد تناولوا الإحالة في بعض القضايا اللغوية، وقد حصروا علماء اللغة مجموعة من الأدوات تسهم في تماسك النص، والربط بين أجزائه مثل : (العطف ، أدوات التعريف ،الإسناد ... الخ)

تعد الروابط الإحالية قسما مهما " درسه النحاة من خلال الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وعناصر معجمية أخرى في مواضع متفرقة، كما كان للمفسرين إضافات ملحوظة إلى المقولات النظرية في مواضيع عدة من تفسيراتهم للنص القرآني "[2].

تفطن علماء اللغة القدامى إلى وظيفة الإحالة ، وهي الكشف عن المعاني المتضمنة في خطاب معين والربط بين أجزائه ووحداته ، " إلا أن تناولهم يتميز بالإنتباه إلى احتمال تعدد ما يحيل إليه الضمير ، وما يشير إليه اسم الإشارة "[3].

فالإهتمام بالضمير عندهم يظهر من خلال حديثهم عن مرجعيته القبلية ، ثم البعدية ، ثم الخارجية والداخلية ، فهو رابط بين أجزاء النص الداخلية تارة ،

---

[1] أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص، ص14.

[2] حسن سعيد بحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين والدلالة ، ص 96

[3] محمد خطابي: لسانيات النص، ص 173 .

وبين أجزائه الداخلية والخارجية تارة أخرى. وفي هذا السياق تحدث سيبويه (ت180) عن العمل الذي تؤديه المعوضات والأسماء المبهمة التي تمتلك سمة الإحالة " ففي قولك : " هذا عبد الله منطلقا " اسم مبتدأ يبنى عليه ما بعده (عبد الله) ، ولم يكن ليكون هذا كلاما حتى يبنى عليه أو يبنى على ما قبله "[1].

نستنتج من قول سيبويه أن : المبهمات أو المعوضات هي التي تمتلك سمة الإحالة في تأدية عملها.

وتحدث أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ) عن مفسر الضمير بقوله " ضمير المتكلم ، وضمير المخاطب تفسرهما المشاهدة، وضمير الغائب يحتاج إلى مفسر ، والأصل في مفسره أن يكون متقدما عليه ، فإذا تقدم اسمان مستويان في الإسناد كان الضمير عائدا على الأقرب إلا أن دل الدليل على أنه لغير الأقرب مثال : جاءني زيد وعمرو وأكرمته ، فالضمير لعمرو ، واشتريت جوادا ، وغلاما فركبته فالضمير للجواد ، فإن لم يستويا في الإسناد، وكان الثاني في ضمن الأول عاد على المقدم خلافا لأبي محمد بن حزم (ت 456هـ) في زعمه : أن الضمير في قوله تعالى ﴿ **فَإِنَّهُ رِجْسٌ** ﴾ [الأنعام/145] عائد على الخنزير لا على اللحم ن لكونه أقرب مذكور"[2].

من كلام أبي حيان نستنتج أن مرجعية ضمير المتكلم والمخاطب يفسرها المشاهدة ، وهذا ما ذهب علماء النص حين عدوا إحالة النص هذه الضمائر من قبيل الإحالة المقامية خارج النص ، في حين أن ضمير الغائب بحاجة إلى مفسر يسبقه، والأصل فيه أن يتأخر عن مفسره في الجملة إلا أن دل دليل على غير ذلك ، وهذا ما يسمى الإحالة النصية السابقة عند علماء النص .

وقد برزت فكرة الإحالة عند ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) وذلك من خلال التركيز على أهمية الضمير وأثره في الربط ، حيث نجده قد أنتج مادة غنية بشأن ذلك

---

[1] سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3 ، 1408 هـ، 1988م، ج ، ص78

[2] أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تح ونشر: رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998 م، ج 2، ص 941 .

كله تسهم في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي بين الجمل .فقد ذكر تحت عنوان " روابط الجملة بما هي خبر عنه "[1].

وهذه الروابط التي يذكرها ابن هشام تشمل جل الروابط التي تطرق إليها علماء النص المعاصرون والتي تتمثل في: الضمير، اسم الإشارة والعطف.....لكن هذا الأخير اعتبر الضمير هو الأصل من بين تلك الروابط المذكورة سابقا نظرا لأهميته في الكلام وذلك في موضع آخر " المواضع التي يعود الضمير فيها متأخر ورتبة"[2].

وهذا ما يعرف بالإحالة اللاحقة .

أما الرضي الإستربادي (ت688 هـ) في سياق حديثه عن الضمير وعن عائده وعن قرينة الرتبة في تحديد عائده المتقدم أو المتأخر عنه، حيث يقول عند الكلام عن الضمير في " ضرب غلامه زيد" : لا بد من متقدم يرجع إليه هذا الضمير تقدما لفظيا أو معنويا وهو راجع إلى زيد وهو متأخر لفظا ، فلولا أنه متقدم عليه من حيث المعنى لم يجز ، فجعله من باب المتقدم معنى لا لفظا "[3].

فالضمير عند الرضى يحتاج دائما إلى ما يفسره ، وهذا يسمى بالمتقدم .

كما نجد الزمخشري (ت 538 هـ) يتكلم عن الموصول ويشترط وجود ضمير عائد تفسيره صلة الموصول ، حيث يقول : " ما لابد له تمامه اسما من جملة ترد فيه من الجمل التي يقع صفات ، ومن ضمير فيها يرجع إليه "[4].

وعليه تكون وظيفة ، الضمير هنا الإحالة إلى شيء سابق ، فيحدث الربط بين العنصر الإحالي والعنصر الإشاري .

---

[1] ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان ط 1411هـ ، 1991 م، ج 2، ص573 .

[2] المرجع نفسه : ص 565 وما بعدها

[3] رضي الدين محمد بن حن الأستراباذي: شرح الرضي الكافية، نص وتع : يوسف حسن عمر، منشورات جامعية قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط2، ج 2، ص 404.

[4] أبي القاسم محمودي بن عمر الزمخشري: المفصل في علوم العربية دار الجيل للنشر الطباعة والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط2، دت، ص 142.

وتحدث الزمخشري في موضع آخر عن الموصول واشترط النحاة ضميرا عائدا يفسره ، فإنه كذلك تكلم عن الإحالة المقامية التي تستند إلى السياق المقامي ، حيث يقول في تفسيره لقوله تعالى ﴿**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ۘ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنعام/20] "الذين آتيناهم الكتاب" يعني اليهود والنصارى، (يعرفونه) يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بحليته ونعته الثابت في الكتابين معرفة خالصة، (كما يعرفون أبناءهم) بحلاهم ونعوتهم لا يخفون عليهم ولا يلتبسون تغيرهم وهذا استشهاد لأهل مكة بمعرفة أهل الكتاب به وبصحة نبوته "[1].

وهنا يجب رجوع الضمير هم إلى اليهود والنصارى مع أنه لم يوجد له ذكر في النص (الآية) فالإحالة هاهنا مقامية لأن معرفة رجوع الضمير لا تأتي إلا بوسيط مقامي يربط بالمقام الخارجي له .

ولكن القرّاء (ت 207 هـ) تحدث عن مرجعية الضمير على امتداد النص، كقوله معلقا على قوله تعالى: "يأتيكم به" [الأنعام/45] يقال: " إن الهاء التي في (به) كناية عن الهدى"[2]، التي ذكرت في الآية 35 من السورة نفسها، ثم ذكر الضمير الذي يحيل إليها (الهدى) في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ**﴾ [الأنعام/35].

فإرجاع القراء للعنصر الإحالي إلى مرجعه المفسر له، لم يكن عشوائي ، اعتباطي ، اختياري فهو يستند إلى دلالات الآيات السابقة كلها.

مما قدمنا فيما سبق من آراء وتوضيحات لبعض العلماء لقدامى، في موضوع الإحالة، يتضح لنا أنهم قد درسوا هذه الظاهرة وتناولوها في مختلف مستوياتها الداخلية والخارجية والقبلية والبعدية... من خلال تطرقهم إلى تحليلهم للضمائر ووظائفها النصية إضافة إلى أهميتها الدلالية، في ربط جمل النص ببعضها البعض، وتفسيرها من منظور المقام الخارجي، إذا غابت مرجعية بعض الضمائر في البنية النصية، فهم

---

[1] الزمخشري: الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، مطبعة العبيكان ، الرياض ، السعودية ، ط1، 1418هـ 1998م، ص 331 .

[2] أبو زكرياء يحيى بن زياد الرفاعي: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ ،1984، ج1، ص335.

لم يبعدوا كل البعد في دراستهم هذه عن علماء النص المعاصرين فهم لم يخصصوا مؤلفات خاصة بها، بل ذكروها في ثنايا كتبهم

2- الخطاب القرآني

2-1- تعريف الخطاب

أ- لغة:

حظي الخطاب باهتمام اللغويين لدوره الكبير في عملية التواصل، حيث يدور مصطلح الخطاب في المعاجم حول المفاهيم الآتية:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة **(خ ط ب)**: "خطب: الخَطْبُ الشأن والأمر، صغر أو عظم، وقيل هو سبب الأمر يقال ما خَطْبُكَ؟ أي ما أمرك؟ وتقول هذا الخَطْبُ جليل، وخَطْبٌ يسير. والَخطْبُ: الأمر الذي تقع فيه المُخَاطَبَة.....

ويقال: خطب فلانٌ إلى فلانٍ فَخَطَّبَهُ و أَخْطَبَهُ أي أَجَابَهُ. والخِطَابُ والمُخَاطَبَةُ: مراجعة الكلام، وقد خَاطَبَهُ بالكلام مُخَاطَبَةً وخِطَابًا، وهما يَتَخَاطَبَانِ.

الليث: والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخاطب على المنبر، وإختطب يخطب خِطَابَةً واسم الكلام: الخُطْبَة، قال أبو منصور: والذي قال الليث، أن الخُطْبَةُ مصدر الخَطِيبِ، لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخُطْبَةَ اسم للكلام، الذي يتكلم الخطيب، فيوضع موضع المصدر الجوهري: خَطَبْتُ على المنبر خُطْبَةً بالضَّم وخَطَبْتُ المرأة خِطْبَةَ بالكسر وِاخْتَطَبَ فيهما قال الثعلب: خَطَبَ على القوم خُطبَة فجعلها مصدرا، قال ابن سيده: ولا أدري كيف ذلك إلا أن يكون وضع الاسم موضع المصدر، وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجّع، ونحوه التهذيب: والخُطْبَةُ مثل الرسالة التي لها أوّل وآخر"[1].

وورد في مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ) في مادة (خ ط ب): "الخاء والطاء والباء أصلان : أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خَاطَبَهُ يُخَاطِبُ خِطَابَا، والخُطْبَةُ من

[1] محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ج05، مادة (خ ط ب)، ص97-98.

ذلك، وفي النكاح الطلب أن يزوج، قال الله تعالى: ﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ**﴾ [البقرة/235]. والخُطْبَةُ: الكلام المَخْطُوب به ويقال اِخْتَطَبَ القوم فلانا إذا دعوه إلى تزوج صاحبتهم والخطب: الأمر يقع وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة...."[1].

وصفوة القول في فحوى التعريفين: أنهما اتفقا في أن (الخِطَاب)، هو الكلام المنثور المسجّع الموجه للغير والذي يقوم به (الخطاب) يسمى بالخطيب.

وجاء في قاموس المحيط للفيروز أبادي تعريف الخطاب تضمّن: "خَطَبَ الخَاطِبُ على المنبر خَطَابَةً بالفتح ، وخُطْبَةُ بالضم وذلك الكلام خُطْبَة ورجل خَطِيبٌ: حسن الخُطبة بالضم"[2].

ومفاد هذا التعريف أن الخطاب عند الفيروز أبادي هو كلام الخطيب على المنبر.

ب- اصطلاحا:

أما من الناحية الاصطلاحية لمفهوم الخطاب: فقد ظهر اتجاهان مختلفان عربي و غربي أبدا الاهتمام بدراسة الخطاب فتعددت تعاريفهم له بحسب تعدد نظرياتهم ومناهجهم:

✓ **مصطلح الخطاب عند العرب:**

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في مواضيع متعددة، وارتبط ظهوره بحقل علم الأصول فيمكن القول: " إن الخطاب عند الأصوليين قد بدأ أعم وأشمل من النص، بدليل أنهم جعلوا الخطاب محور دراساتهم وتناولوه بوصفه موضوع علم أصول الفقه الذي بنيت قواعده على خطاب الله سبحانه وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم، ولذلك وجدنا علماء الأصول عموما ينظرون إلى النص بوصفه شكلا خاصا من أشكال الخطاب"[3].

---

[1] أبي الحسن أحمد بن فارس زكرياء الرازي: مقاييس اللغة ، مادة (خ ط ب)، ص368.

[2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، تح أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2007، ط2، مادة (خ ط ب)، ص 107.

[3] عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص المفهوم–العلاقة–السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 2008م، 1499هـ،ص 107.

وعرفه بدر الدين الزركشي: "الخطاب بأنه الكلام المقصود منه إفهام من هو متهيئ للفهم، فليس الخطاب إذن كلاما سائبا، وإنما هو كلام له مقصديّة، وهو يقتضي اللفظية أو التلفظية، أي أن يكون كلاما جاريا بين الطرفين، ويقتضي التواضع والتعاقد بينهما"[1].

ومن خلال التعريف الذي أورده الزركشي يتضح لنا أن توجه الكلام إلى الآخر من اجل إفهامه.

ويأتي تعريف عبد السلام المسدي للخطاب الذي يقول فيه: " خلق لغة من لغة يستوجب الاعتقاد بوجود لغة ذات انسجام نوعي، وعلاقات تربط أجزاءها داخل النظام اللغوي العام متقاربا مع غيره من الباحثين غير معتد لا بملفوظة ولا مكتوبة"[2].

ومعنى هذا أن الخطاب متعلق بالمتكلم ويكشف مميزات المتلقي.

✓ **مصطلح الخطاب عند الغرب:**

برز مصطلح الخطاب منذ القديم ليأخذ عدة دلالات ، ولقد استخدم في الماضي للدلالة على الصياغة الشكلية للكلام أو الكتابة بشكل عام، ومع بروز الدراسات الألسنية الحديثة تنوعت دلالات هذا المصطلح فنجد منها: "يكمن ذلك بدءا من التسميات التي تأخذها هذه الوحدة التي تتجاوز الجملة فهي عند البعض (الملفوظ) وعند الآخرين (الخطاب) وعند الآخرين (النص)... وكل واحد من هذه المصطلحات متعدد الدلالات والمعاني"[3].

فنجد الخطاب مرادفا للكلام بمفهومه عند سوسير ويكاد يجمع كل الباحثين الغربيين في الخطاب، وفي تحليل الخطاب على ريادة هاريس (ت 1952 م) فهو أول لساني حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني الذي كان قد توقف عند الجملة، فقط ليجعله يتعدى إلى الخطاب، ولذلك فقد عرف هاريس الخطاب من منظور لساني بقوله:"

---

[1] الخطاب، دورية أكاديمية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب منشورات تحليل الخطاب، ص168.

[2] أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع عمان، العبدلي، ط2، 1430هـ ، 2009، ص19.

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد–التبئير) ،الدار البيضاء، المغرب، ط4، دس ،ص16.

ملفوظ طويل أو عبارة عن متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"[1].

ومن خلال هذا التعريف فان هاريس نظر إلى الخطاب من زاوية الجملة واعتبر الخطاب اكبر من الجملة.

أما "أميل بنفست" (ت 1976م) فقد أورد تعريفا لمصطلح الخطاب يتضمن: " بأنه الملفوظ منظورا إليه من زاوية آليات وعمليات اشتغاله في التواصل"[2].

وبتعبير آخر: " كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وهدف الأول التأثير على الثاني بطريقة ما"[3].

ومن هذين التعريفين فالعالم اللغوي واللساني "أميل بنفست" قد رفض النظر إلى الخطاب من زاوية الجملة لوصفها وحدة الخطاب ليقيم بدلا من ذلك مفهوم التلفظ.

2-2- تعريف الخطاب القرآني:

إن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز في نظمه، الموجه إلى كافة الناس بهدف هدايتهم.

يعرف الخطاب القرآني بأنه: "خطاب الهي معجز، ومن ثم يمتلك من الأدوات ما يجعله مؤهلا وبشكل دائم لان يكون من أهم الوسائل التعبيرية التواصلية القادرة على استيعاب الأنساق الربانية لكل الناس دون تحيز أو طائفية أو جغرافية معينة، فهو خطاب هداية وخير، وهذه الخيرية لم تكن فيها امتياز لطبقة أو طائفة دون أخرى، بل جاءت عامة ينعم بها كل بني البشر، فالخطاب القرآني رسالة إبلاغية ربانية عالمية لكل الناس، أنزله الله تعالى على بنية ﴿ **لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** ﴾[4].

---

[1] عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، "المفهوم-العلامة-السلطة"، ص91.

[2] المرجع نفسه، ص91.

[3] عبد الواسع الحميري: المرجع نفسه، ص91.

[4] لطفي فكري محمد الجودي: جمالية الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1435هـ، 2014م، ص93.

ومن التعريف نستنتج أن: الخطاب القرآني هو كتاب الله، أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، لهداية الناس ليعظمونه ويؤمنون به، ومن مميزاته البيان والإعجاز.

✓ **دور الإحالة في تماسك النص القرآني:**

النص القرآني خطاب متعدد الجوانب، ونص متماسك ومتجانس يتضمن أدوات إحالية تقوم بوظيفة الإحالة منها:

أدوات إحالية داخلية وأخرى آليات الإحالة الخارجية، كالضمائر، أسماء الإشارة، ظروف الزمان والمكان،، الأسماء الموصولة، وأزمنة الأفعال وكل الأدلة التعيينية الوصفية.

والقرآن الكريم باعتباره نصا فانه يتضمن شروطا نصية، واكتماله ووحدة معالم بنيته ونظامه لا بد من التركيز عليه في ذاته ليحقق تأويله انطلاقا من داخله، وعبر قراءته.

وفي هذا الاتجاه ينبغي أن ننظر في الآليات الخارجية التي ينبغي الإمساك بها من اجل فهم بنية الإحالات الخارجية وهي: السياق التاريخي، الاجتماعي المرافق للتنزيل ، وأسباب النزول[1].

وعليه يمكننا القول أن تماسك النص القرآني لا يأتي من العدم بل تساهم فيه عدة عناصر، تعمل عل ربط أجزائه بعضها ببعض، ولكل عنصر دور خاص به في عملية الربط، ومن بين هذه العناصر نذكر: الإحالة بنوعيها، وأدواتها التي تتمثل في: (الضمائر بدورها تنقسم إلى قسمان: ملكية وجودية، أسماء الإشارة، الموصولات العامة والخاصة، أدوات المقارنة ، التعريف أو التحديد ، كذلك التكرار).

[1] نوال حميد: دور الإحالة في تماسك النص القرآني سورة التوبة –أنموذجا–، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها ،2010–2011، ص37.

خلاصة الفصل النظري:

بعد تبيان القواعد النظرية للإحالة وأدواتها وعناصرها وأنواعها سنحاول في الفصل الثاني وهو "الفصل التطبيقي" استخراج كل الإحالات الموجودة في السورة وهي "**سورة الأنفال**" مع بيان عناصرها والأداة المحققة لها، مع توضيح دورها في الخطاب القرآني.

الفـــصل التطبيقي

تجليّات الإحالة ووظيفتها في سورة الأنفال

تمهيد

1-سورة الأنفال

1-1- التعريف بسورة الأنفال.

1-2- أسماء السورة.

1-3- معنى الأنفال.

1-4- سبب النزول.

1-5- ترتيب النزول وترتيب المصحف.

2-تطبيق الإحالة في سورة الأنفال " أنموذجا "

1-1- الضمائر

1-2- أسماء الإشارة

1-3- الأسماء الموصولة

1-4- أل التعريف

تمهيد:

نزل القرآن في "23" ثلاث وعشرون عاما تقريبا، وكان نزوله حسب الظروف التي مرت فيها الدعوة الإسلامية، لذا لا يتطابق ترتيب القرآن في النزول مع ترتيبه في المصحف، بل يختلف عنه اختلافا كليا ، ومنشأ هذا الإختلاف هو اختلاف الهدف المقصود في كلا الترتيبين) فهو في ترتيبه النزولي منهج لتأسيس الدعوة أسلوب إقناع بعقيدة وطريقة تبشير وإنذار، كامل لمنطقة الإلحاد المريض ، وهو في ترتيبه الصحفي أسلوب حياة وبناء حضارة ودستور للعالم كله، محيط بكل صغيرة وكبيرة من حاجاته ومطالبه ، أحكم ترتيبه من هذه الوجهة ليكون هداية للمؤمنين[1].

[1] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: تناسق الدرر في تناسب الدور، تح: عبد القادر محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 141.

1- سورة الأنفال

1-1-التعريف بسورة الأنفال :

سورة الأنفال سورة مدنية نزلت في المدينة المنورة، ماعدا الآيات **30-36** مكية هي من السور السبع الطوال، عدد آياتها **75** آية هي السورة الثامنة في ترتيب المصحف، نزلت بعد سورة البقرة ، نزلت بعد غزوة بدر وهي في الجزء" **10**" الحزب "**19**" الربع "**1.2**"

1-2-أسماء السورة:

أطلق عليها البعض سورة القتال لأنها تتحدث عن أول قتال في الإسلام وأطلق عليها سورة الفرقان، لتسمية الله تعالى لها في السورة " **يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ** " (الأنفال 41) أو سورة بدر، كما صح عن ابن عباس، ولأنها نزلت في أعقاب غزوت بدر لتصف أحداثها[1].

1-3-معنى الأنفال :

الأنفال لغة : نَفَلَ "أصاب الغازي نَفْلًا أو أَنْفَالًا ، ونَفَّلَهُ الإِمَامُ و أَنْفَلَهُ ، والإمام يُنَفِّلُ الجند، وأعطى نَافِلَةً سُنّية ونوفل، وهو يصلي النَّافِلَةَ والنَّوَافِلُ، وتَنَفَّلَ على أصحابه: أخذ من النَّفْلَ أكثر مما أخذوا ويقال نَفَّلُوا أكبركم: أي زيدوا أكبركم على حصته، وقال لي قولا فَانْتَفَلْتُ منه: أي انتفيت وأنكرت أن أكون فعلته، وانْتَفَلَ من بني فلان: انتفى من نصرهم ومعونتهم "[2].

اصطلاحا :

الأنفال هي " الغنائم التي ينالها المسلمون من عدوهم، وهي: ما يَنْفَلُهُ الإمام لبعض الأشخاص من سلب أو نحوه بعد قسم أصل الغنائم، وهو المتبادر إلى فهم كثير من الفقهاء من لفظ النَفْلِ "[3].

---

[1] الدكتور على جريشة : تفسير سورة الأنفال، دار الأرقم، ط 1، 1992م، ص5.

[2] أبى القاسم عبد الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري: أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1، 1998 ، ج2، ص 295 .296.

[3] عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم ، طبعة لحلبي.دت، الجزء الثاني، ص 284.

1-4-سبب النزول :

ومما ذكره المفسرون في سبب النزول ما يلي :

روى أبو داود والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم " **من قتل قتيلا فله كذا وكذا**" ، فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات، وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم ، فقالت المشيخة للشبان : أشركونا معكم ، فإنا كنا لكم ردءا ، ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا ، فاختصموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت " **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ**"[1] **(الأنفال "1")**

وروى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال : لما كان وقت بدر قتل أخي عمير، فقتلت به سعيد بن العاص، وأخذت سيفه وأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : اذهب فاطرحه في القبر، فرجعت وبي ما لا يعلمه إلى الله من قتل أخي، وأخذ سلبي فما جاوزت إلا يسيرا حتى نزلت سورة الأنفال ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " **اذهب فخذ سيفك** "[2].

1-5- ترتيب النزول وترتيب المصحف:

نزلت سورة الأنفال بعد بدء نزول سورة البقرة، لأن سورة البقرة هي أول ما نزل من الوحي بالمدينة.

وذكر ما أخرجه البخاري عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت في القرآن آية الربا، وعنه أيضا قال: آخر شيء نزل من القرآن " **وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** " البقرة 281.

وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يوما، ويقول الشيخ عبد المتعال الصعيدي "نزلت سورة الأنفال بعد سورة البقرة، وكان نزولها بعد غزوة بدر، وكانت غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة، فتكون سورة الأنفال من السور التي نزلت بين بدر وصلح الحديبية"[3].

---

[1] جلال الدين أبي عبد الرحمان السيوطي: أسباب النزول المسمى لباب النقول في أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 2002م، ص121.

[2] المرجع نفسه ص 121 .

[3] عبد المتعال الصعيدي: النظم الفني في القرآن، الكريم مكتبة الآداب، دط، د ب، ص121.

2- تطبيق الإحالة في سورة الأنفال:

يكمن دور الإحالة بشكل كبير في اتساق النص بكونها تقوم بعملية ربط السابق من أجزاء النص باللاحق، من خلال عناصر تتمثل في: (الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أدوات المقارنة، التكرار .....)

ولعل من أهم ما يلفت انتباهنا أثناء قراءة (سورة الأنفال) هو كثرة الضمائر وأنواعها حيث مثلت أعلى نسبة من نسب الأدوات الإحالية، مقارنة بباقي الأدوات الأخرى.

ونظرا لخصوصية النص القرآني وطبيعة الإحالات الموجود في الآية الواحدة، جاءت دراستنا لكل آية من هذه السورة.

وفي الجدول الآتي توضيح لمختلف هذه الأدوات من ضمائر، وأسماء إشارة، وأسماء موصولة.

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه

الآية 01	ضمير جمع الغائب	يسئلونك (هم)	إحالة مقامية –خارج السياق–	المسلمين
	كاف المخاطب	يسئلونك (الكاف)	إحالة مقامية –خارج السياق–	المسلمين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
	ضمير المخاطب المستتر	قل (أنت)	إحالة مقامية –خارج السياق–	الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	اتقوا (أنتم)	إحالة مقامية –خارج السياق–	المسلمين
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	أصلحوا (أنتم)	إحالة مقامية –خارج السياق–	المسلمين
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	بينكم (أنتم)	إحالة مقامية –خارج السياق–	المسلمين
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	أطيعوا (أنتم)	إحالة مقامية –خارج السياق–	المسلمين
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	كنتم (أنتم)	إحالة بعدية	المؤمنون
الآية 02	اسم موصول جمع	الذين	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع الغائب	قلوبهم (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع الغائب	عليهم (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير مستتر	آياته (الهاء)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير الجمع الغائب	زادتهم (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع الغائب	ربهم (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع الغائب	يتوكلون (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه

الآية 03	اسم موصول جمع	الذين	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب	يقيمون (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب	رزقهم (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب	ينفقون (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 04	اسم إشارة	أولئك	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب	هم	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب	لهم (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب	ربهم (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 05	ضمير متصل كاف المخاطب	الكاف: أخرجك /ربك/بينك	إحالة مقامية –خارج السياق–	الرسول صلى الله عليه وسلم
	ضمير جمع الغائب	يكرهون (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 06	ضمير جمع الغائب + ضمير متصل كاف المخاطب	يجادلونك (هم +كاف)	إحالة مقامية – خارج السياق–	الرسول صلى الله عليه وسلم
	ضمير جمع الغائب	يشاقون (هم)	إحالة مقامية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب	ينظرون (هم)	إحالة مقامية	المؤمنون
الآية 07	ضمير جمع المخاطب	يعدكم (أنتم)	إحالة مقامية	المؤمنون
	ضمير جمع المخاطب	لكم (أنتم)	إحالة مقامية	المؤمنون
	ضمير جمع المخاطب	تودون (أنتم)	إحالة مقامية	المؤمنون
	ضمير جمع المخاطب	لكم (أنتم)	إحالة مقامية	المؤمنون
	ضمير متصل	بكلمته (الهاء)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير الغائب المفرد المستتر	يقطع (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه

الآية 08	ضمير المفرد الغائب المستمر	(هو): – ليحق - يبطل	إحالة قبلية	الله عز وجل
الآية 09	ضمير الجمع الغائب المستمر	أنتم : – يستغيثون– ربكم– لكم – ممدكم	إحالة مقامية	المؤمنون
الآية 10	ضمير متصل	جعله (الهاء)	إحالة قبلية	الملائكة
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	أنتم : – تطمئن - لوبكم	إحالة مقامية	المؤمنون
الآية 11	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	يغشيكم (أنتم)	إحالة مقامية	المؤمنون
	ضمير متصل (الهاء)	منه (الهاء)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	أنتم : عليكم – ليطهركم	إحالة مقامية	المؤمنون
	ضمير الغائب المستمر	يذهب (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	عنكم (أنتم)	إحالة مقامية	المؤمنون
	ضمير الغائب المفرد المستمر	ليربط (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	قلوبكم (أنتم)	إحالة مقامية – خارج السياق –	المؤمنون
	ضمير الغائب المفرد المستمر	يثبت (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
الآية 12	ضمير المخاطب المفرد المذكر	ربك (أنت)	إحالة مقامية	محمد الرسول صلى الله عليه وسلم
	ضمير الجمع المخاطب	أنتم : معكم – ثبتوا	إحالة قبلية	الملائكة
	اسم موصول الجمع	الذين	إحالة بعدية	المؤمنون
	ضمير الجمع الغائب المستمر	آمنوا (هم)	إحالة مقامية – خارج السياق –	المؤمنون
	ضمير المتكلم	سألقي (أنا)	إحالة مقامية	الله عز وجل
	ضمير الجمع الغائب المستمر	الذين	إحالة بعدية	الكفار
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	اضربوا (أنتم)	إحالة مقامية	المؤمنون
	ضمير الجمع الغائب المستمر	منهم (هم)	إحالة قبلية	الكفار
الآية 13	اسم إشارة	ذلك	إحالة مقامية	العذاب
	ضمير الجمع الغائب المستمر	هم : – بأنهم شاقوا	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير متصل الهاء	رسوله (الهاء)	إحالة قبلية	الله عز وجل
الآية 14	اسم إشارة	ذلكم (ذلك)	إحالة قبلية	العذاب
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	فذوقوه (أنتم)	إحالة بعدية	الكافرين

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
الآية 15	اسم موصول جمع	الذين	إحالة بعدية	المؤمنون
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	لقيتم (أنتم)	إحالة قبلية	آمنوا (المؤمنون)
	اسم موصول جمع	الذين	إحالة بعدية	كفروا (الكفار)
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	تولوهم (أنتم)	إحالة قبلية	آمنوا (المؤنون)
الآية 16	ضمير الجمع الغائب المستمر	يوتهم (هم)	إحالة قبلية	آمنوا (المؤنون)
	ضمير المفرد الغائب المستمر	دبره (هو) مأويه (هو)	إحالة قبلية إحالة قبلية	الكفار الكفار
الآية 17	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستمر	تقتلوهم (أنتم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير الجمع الغائب المستمر	قتلهم (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير المفرد المخاطب المذكر المستمر	أنت: رميت – رميت	إحالة مقامية – خارج السياق –	محمد الرسول صلى الله عليه وسلم
	ضمير المفرد الغائب المستمر	ليبلي (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل
الآية 18	اسم إشارة	ذلكم (ذلك)	إحالة قبلية	البلاء

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
الآية 19	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	تستفتحوا (أنتم) تنتهوا (أنتم) تعودوا (أنتم)	إحالة قبلية	الكافرين
	ضمير الجمع المتكلم المستتر	نعد (نحن)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	عنكم (أنتم) فئتكم (أنتم)	إحالة قبلية	الكافرين
	ضمير المفرد الغائب المؤنث المستتر	كثرت (هي)	إحالة قبلية	الفئة
الآية 20	اسم موصول جمع	الذين	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	آمنوا (أنتم) أطيعوا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير المفرد الغائب المذكر المستتر	رسوله (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	تولوا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المتصل	أنتم تسمعون	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 21	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	تكونوا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	اسم موصول جمع+ضمير الجمع الغائب المذكر المتصل	" كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون "	إحالة مقامية خارج السياق	المنافقين والكافرين والمشركين
الآية 22	اسم موصول جمع	الذين لا يعقلون	إحالة قبلية	الدواب (الصم البكم)

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحيل إليه
الآية 23	ضمير الجمع الغائب المذكر	(هم)	إحالة قبلية	الصم البكم
الآية 24	اسم موصول الجمع	الذين	إحالة بعدية	المؤمنون
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	آمنوا ، ستجيبوا ، دعاكم ، يحييكم ، اعلموا ، تحشرون (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الغائب المذكر المستتر	قلبه (هو)	إحالة قبلية	المرء
الآية 25	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	اتقوا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	اسم موصول الجمع	الذين	إحالة بعدية	الكفار
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	اعلموا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 26	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	اذكروا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	أنتم	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	مستضعفون (أنتم) تخافون (أنتم) يتخطفكم (أنتم) فأويكم (أنتم) أيدكم (أنتم) رزقكم (أنتم) لعلكم (أنتم) تشكرون (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الغائب المفرد المستتر	بنصره (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحيل إليه
الآية 27	اسم موصول الجمع المذكر	الذين	إحالة بعدية	المؤمنون
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	آمنوا (أنتم) تخونوا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	تخونوا (أنتم) أمانتكم (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المنفصل	أنتم تعلمون	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 28	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	اعلموا (أنتم) أموالكم (أنتم) أولادكم (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير الغائب المفرد المذكر	عنده (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل
الآية 29	اسم موصول الجمع المذكر	الذين	إحالة بعدية	المؤمنون
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	آمنوا (أنتم) تتقوا (أنتم) لكم (أنتم) يكفر (أنتم) عنكم (أنتم) سيئاتكم (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 30	ضمير المخاطب المفرد المذكر المستتر	بك (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	الرسول صلى الله عليه وسلم
	اسم موصول الجمع المذكر	الذين	إحالة بعدية	الكفار
	ضمير المخاطب المفرد المذكر المستتر	ليثبتوك (أنت) يقتلوك (أنت) يخرجوك (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	الرسول صلى الله عليه وسلم
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	يمكرون (هم)	إحالة قبلية	الكفار

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحيل إليه
الآية 31	ضمير الغائب الجمع المذكر المستتر	عليهم (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير جمع المتكلم المذكر المستتر	إيتنا (نحن)	إحالة مقامية خارج السياق	الله عز وجل
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	قالوا (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير جمع المتكلم المستتر	سمعنا (نحن) نشاء (نحن) لقلنا (نحن)	إحالة قبلية	الكفار
	اسم إشارة مفرد	مثل هذا إن هذا	إحالة مقامية خارج السياق	القرآن
الآية 32	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	قالوا (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	اسم إشارة مفرد	هذا	إحالة قبلية	القرآن
	ضمير المخاطب المفرد المذكر المستتر	عندك (أنت) أمطر (أنت)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير جمع المتكلم المذكر المستتر	علينا (نحن) إيتنا (نحن)	إحالة قبلية	الكفار
الآية 33	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	ليعذبهم (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
	ضمير المخاطب المفرد المذكر المنفصل	(أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	الرسول صلى الله عليه وسلم
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	فيهم (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	معذبهم (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المنفصل	هم يستغيثون	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحيل إليه
الآية 34	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	مالهم (هم) يعذبهم (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المنفصل	هم يصدون	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	كانوا (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير الغائب المفرد المذكر المستتر	أولياءه (هو)	إحالة مقامية خارج السياق	الله عز وجل
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	أكثرهم (هم) يعلمون (هم)	إحالة قبلية	الكفار
الآية 35	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	صلاتهم (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	المشركين
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	فذوقوا (أنتم) كنتم (أنتم) تكفرون (أنتم)	إحالة مقامية خارج السياق	المشركين
الآية 36	اسم موصول الجمع	الذين كفروا	إحالة بعدية	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	ينفقون (هم) أموالهم (هم) ليصدوا (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير الغائب المفرد المؤنث المستتر	فسينفقونها (هي) تكون (هي)	إحالة قبلية	الأموال
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	يغلبون (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	اسم موصول جمع	الذين كفروا	إحالة بعدية	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	يحشرون (هم)	إحالة قبلية	الكفار

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحيل إليه
الآية 37	ضمير الغائب المفرد المذكر المستتر	يجعل (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير الغائب المفرد المذكر المستتر	بعضه (هو) يركمه (هو) فيجعله (هو)	إحالة مقامية خارج السياق	الخبيث – الكفار –
	اسم اشارة جمع	أولئك	إحالة بعدية	الخاسرون
	ضمير جمع الغائب المذكر المنفصل	هم الخاسرون	إحالة مقامية خارج السياق	الخبيث – الكفار –
الآية 38	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	قل (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	الرسول صلى الله عليه وسلم
	اسم موصول جمع مذكر	الذين كفروا	إحالة بعدية	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	ينتهوا (هم) يغفر لهم (هم) أن يعدوا (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
الآية 39	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	وقتلوهم (أنتم)	إحالة مقامية خارج السياق	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	انتهوا (هم) يعملون (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
الآية 40	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	تولوا (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	فاعلموا (أنتم) موليكم (أنتم)	إحالة مقامية خارج السياق	المؤمنون

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحيل إليه
الآية 41	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	اعلموا (أنتم) غنمتم (أنتم) كنتم (أنتم) أمنتم (أنتم)	إحالة مقامية خارج السياق	المؤمنون
	ضمير الجمع المتكلم المذكر المستتر	أنزلنا (نحن) عبدنا (نحن)	إحالة مقامية خارج السياق	الله عز وجل
	ضمير جمع المخاطب المذكر المنفصل	أنتم بالعدوة الدنيا	إحالة مقامية خارج السياق	المسلمين
	ضمير جمع المخاطب المذكر المنفصل	هم بالعدوة القصوى	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
الآية 42	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	منكم (أنتم) تواعدتم (أنتم) لأختلفتم (أنتم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار والمسلمين
الآية 43	ضمير المخاطب المفرد المذكر المستتر	يريك (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	الرسول صلى الله عليه وسلم
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	يريكهم (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
	ضمير المخاطب المفرد المذكر المستتر	منامك (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	الرسول صلى الله عليه وسلم
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	لفشلتم (أنتم) لتنازعتم (أنتم)	إحالة مقامية خارج السياق	المسلمين
	ضمير المفرد الغائب المذكر المستتر	أنه (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحيل إليه
الآية 44	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	يريكموهم (أنتم)	إحالة مقامية خارج السياق	المؤمنون
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	التقتم (أنتم) أعينكم (أنتم) يقللكم (أنتم)	إحالة مقامية خارج السياق	المؤمنون
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	أعينهم (هم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
الآية 45	اسم موصول جمع المذكر	الذين آمنوا	إحالة بعدية	آمنوا (المؤنون)
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	لقيتم (أنتم) فأثبتوا (أنتم) اذكروا (أنتم)	إحالة قبلية	آمنوا (المؤنون)
الآية 46	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	أطيعوا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير المفرد المخاطب المذكر المستتر	رسوله (هو)	إحالة قبلية	الله عز وجل
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	لا تتنازعوا (أنتم) فتفشلوا (أنتم) ريحكم (أنتم) اصبروا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 47	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	لا تكونوا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	اسم موصول جمع المذكر	الذين	إحالة بعدية	خرجوا من ديارهم بطرا أو رياءا (المشركين)
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	يعلمون (أنتم) يصدون (أنتم)	إحالة قبلية	المشركين

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
الآية 48	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	لا غالب (أنتم) إني جار لكم (انتم)	إحالة مقامية خارج السياق	الكفار
	ضمير المفرد الغائب المذكر المستتر	نكص (هو) عقبيه (هو)	إحالة قبلية	الشيطان
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	منكم (أنتم) لترون (أنتم)	إحالة قبلية	الكفار
الآية 49	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة بعدية	"في قلوبهم مرض "
	اسم إشارة جمع مذكر	هؤلاء دينهم	إحالة مقامية خارج السياق	المؤمنون
الآية 50	ضمير المخاطب المفرد المذكر المستتر	ترى (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	الرسول صلى الله عليه وسلم
	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة مقامية خارج السياق	كفروا الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر مستتر	يضربونها (هم) وجوههم (هم) أدبرهم (هم)	إحالة قبلية	كفروا الكفار
	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	ذوقوا (أنتم)	إحالة قبلية	كفروا الكفار
الآية 51	اسم إشارة مفرد مذكر	ذلك	إحالة مقامية خارج السياق	التعذيب
	ضمير الجمع المخاطب المذكر المستتر	أيدكم (أنتم)	إحالة قبلية	الكفار

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
الآية 52	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة مقامية خارج السياق	الطغاة من الأمم السابقة
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	كفروا (هم) نأخذهم (هم) بذنوبهم (هم)	إحالة قبلية	آل فرعون و الطغاة من الأمم السابقة
الآية 53	اسم إشارة مفرد	ذلك	إحالة مقامية خارج السياق	تعذيب الكفرة
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	يغيروا (هم) بأنفسهم (هم)	إحالة قبلية	القوم
الآية 54	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة مقامية خارج السياق	الطغاة من الأمم السابقة
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	كذبوا (هم) ربهم (هم) فأهلكهم (هم) بذنوبهم (هم) كانوا (هم)	إحالة قبلية	آل فرعون و الطغاة من الأمم السابقة
	ضمير جمع التكلم المستتر	وأغرقنا (نحن)	إحالة قبلية	الله عز و جل
الآية 55	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة بعدية	كفروا (الكفار) المصرين عن الكفر
الآية 56	اسم موصول جمع	الذين	إحالة بعدية	الكفار
	ضمير المخاطب المفرد المذكر المستتر	عهدت (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	محمد صلى الله عليه وسلم
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	منهم (هم) ينقضون (هم) عهدهم (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المنفصل	هم لا يتقون	إحالة قبلية	الكفار
الآية 57	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	تثقفنهم (هم)	إحالة قبلية	الناقضين للعهود والمواثيق

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	بهم (هم) خلفهم (هم) لعلهم (هم) يذكرون (هم)	إحالة قبلية	الناقضين للعهود والمواثيق
الآية 58	ضمير المخاطب المفرد المذكر المستتر	تخافن (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	محمد صلى الله عليه و سلم
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	إليهم (هم)	إحالة قبلية	ناقضين العهد
الآية 59	اسم موصول جمع مذكر	الذين كفروا	إحالة بعدية	كفروا (الكفار)
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	سبقوا (هم) أنهم (هم) لايعجزون (هم)	إحالة قبلية	كفروا (الكفار)
الآية 60	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	اعدوا (انتم) استطعتم (أنتم) ترهبون (أنتم) عدوكم (أنتم) لاتعلمونهم (انتم) وماتنفقوا (أنتم) أليكم (أنتم)	إحالة مقامية خارج السياق	المؤمنون
	ضمير جمع المخاطب المذكر المنفصل	(أنتم) لاتظلمون	إحالة مقامية خارج السياق	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	لهم (هم) و آخرون من دونهم يعلمهم (هم)	إحالة قبلية	الكفار
الآية 61	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	جنحوا (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير المفرد المخاطب المذكر المستتر	فاجنح (أنت) توكل (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	محمد صلى الله عليه وسلم

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
الآية 62	ضمير جمع الغائب المستتر	يريدوا (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	يخدعوا (هم)	إحالة قبلية	الكفار
	ضمير جمع المخاطب المفرد المذكر المستتر	يخدعوك (أنت) حسبك (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	محمد صلى الله عليه وسلم
	اسم إشارة مفرد مذكر	الذي	إحالة قبلية	الله عز و جل
	ضمير المذكر المخاطب المذكر المستتر	أيدك (أنت)	إحالة مقامية خارج السياق	محمد صلى الله عليه وسلم
	ضمير المفرد الغائب المذكر المستتر	ينصره (هو)	إحالة قبلية	الله عز و جل
الآية 63	ضمير المفرد الغائب المذكر المستتر	ألف (هو)	إحالة قبلية	الله عز و جل
	ضمير جمع الغائب المذكر المستتر	قلوبهم (هم) قلوبهم (هم) بينهم (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير المفرد الغائب المذكر المستتر	أنه (هو)	إحالة قبلية	الله عز و جل
الآية 64	ضمير جمع المخاطب المفرد المذكر المستتر	حسبك (أنت) اتبعك (أنت)	إحالة قبلية	الرسول صلى الله عليه وسلم
الآية 65	ضمير جمع المخاطب المذكر المستتر	عنكم (أنتم) منكم (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب المذكر	يغلبوا (أنتم) منكم (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة بعدية	كفروا (الكفار)

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
	ضمير جمع الغائب المذكر	بلأنهم (هم) لاينفقون (هم)	إحالة قبلية	كفروا (الكفار)
الآية 66	ضمير جمع لمخاطب المذكر	عنكم (أنتم) فيكم (أنتم) منكم (أنتم) منكم (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب المذكر	يغلبوا (هم) يغلبوا (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 67	ضمير المفرد الغائب	له (هو)	إحالة قبلية	محمد صلى الله عليه وسلم
	ضمير جمع لمخاطب المذكر	تريدون (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 68	ضمير جمع لمخاطب المذكر	لمسكم (أنتم) أخذتم (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 69	ضمير جمع لمخاطب المذكر	فكلوا (أنتم) غنمتم (أنتم) إتقوا (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 70	ضمير جمع لمخاطب المذكر	أيدكم (أنتم) قلوبكم (انتم) يوتكم (أنتم) منكم (أنتم) لكم (أنتم)	إحالة قبلية	الأسرى
الآية 71	ضمير جمع لمخاطب المذكر	يريدوا (هم) خانوا (هم) منهم (هم)	إحالة قبلية	الأسرى
	ضمير المخاطب المفرد المستتر	خيانتك (أنت)	إحالة قبلية	محمد صلى الله عليه وسلم

رقم الآية	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحال إليه
الآية 72	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة بعدية	المؤمنون المهاجرون المجاهدون بأموالهم و أنفسهم
	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة بعدية	الأنصار
	اسم إشارة	أولئك	إحالة قبلية	المهاجرون و الأنصار
	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة قبلية	المؤمنون الغير مهاجرين
	ضمير جمع المخاطب المذكر	مالكم (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب المذكر	وليتم (هم) يهجروا (هم)	إحالة قبلية	المؤمنون الغير مهاجرين
	ضمير جمع لمخاطب المذكر	استنصروكم (أنتم) فعليكم (أنتم) بينكم (أنتم) تعلمون (لأنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
	ضمير جمع الغائب المذكر	بينهم (هم)	إحالة قبلية	المتعاهدون
الآية 73	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة بعدية	كفروا
	ضمير جمع لمخاطب المذكر	تفعلوه (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون
الآية 74	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة قبلية	المؤمنون المهاجرون
	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة قبلية	الأنصار
	اسم اشارة جمع	أولئك	إحالة قبلية	المهاجرين و الأنصار
الآية 75	اسم موصول جمع مذكر	الذين	إحالة بعدية	اللاحقون من المؤمنون المهاجرون
	ضمير جمع لمخاطب المذكر	معكم (أنتم)	إحالة قبلية	المؤمنون المهاجرون السابقين الأولين
	اسم إشارة جمع مذكر	أولئك	إحالة قبلية	المؤمنون المهاجرون اللاحقون
	ضمير جمع الغائب المذكر	بعضهم (هم)	إحالة قبلية	أولوا الأرحام

بعد إستخراجنا للأدوات الإحالية في سورة الأنفال، آية آية وهي بمثابة الدراسة الإحصائية لها، تبين لنا:

- أن السورة قد احتوت على العديد من الإحالات النصية القبلية والبعدية كما وجدت أيضا إحالات مقامية، والتي تفهم من السياق الواردة فيه.
- تنوعت الضمائر في السورة الكريمة بين (ضمير المفرد المذكر الغائب –هو– وضمير المؤنث –هي– ضمير جمع الغائب –هم– ضميري المتكلم –أنا، نحن– الضمير المفرد المخاطب–أنت– ضمير جمع المخاطب–أنتم–) كما وجدت أسماء الإشارة: (أولئك، ذلك، هؤلاء)، إضافة إلى الاسم الموصول (الذين).

ومن خلال ما ذكرناه سابقا نحاول توضيح هذه الأدوات ومرجعيتها:

2-1-الضمائر:

- **ضمير المفرد المذكر الغائب (هو):** ورد هذا الضمير في السورة 30 مرّة، ومن بين الآيات التي جاء فيها نذكر:

قال تعالى:{**لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**} سورة الأنفال (الآية 08).

وقوله أيضا:{ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**} سورة الأنفال (الآية 13)

في هاتين الآيتين كان الضمير المستتر في كلمتي (ليحق، ليبطل)، فالإحالة ها هنا هي إحالة قبلية لان مرجعية الضمير تعود على الله عز وجل، بينما ورد في موضع آخر من السورة لكنه مختلف المرجعية عن الآيتين السابقتين وذلك من خلال قوله تعالى {**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**} سورة الأنفال (الآية 67).

والضمير أيضا في هذه الآية مستتر لكن هناك قرينة دالة عليه وهي (الهاء) في لفظة (له)، كذلك فالإحالة قبلية والضمير عائد على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وعليه يمكننا القول أن الإحالة الواردة مع الضمير(هو) جاءت بنوعيها، مرة داخلية أي داخل النص، ومرة أخرى خارجية تفهم من سياق الكلام، ولقد كان لهذا الضمير دور كبير وهام في اتساق آيات النص القرآني وانسجامها، وهذا ما يحقق ترابطا وثيقا بين

الآيات، إضافة إلى إزالة الغموض واللبس، وتوضيح المعنى المقصود بذاته، حيث ربطت الجانب التركيبي بدلالة مقصود الكلام.

فمرجعيته عادت بنسب كبيرة على لفظ الجلالة (الله)، في حالات ومناسبات كثيرة، مقارنة بعودة على الرسول صلى الله عليه وسلم .

- **ضمير المفرد المؤنث الغائب (هي):** كان نادرا جدا في السورة، حيث ذكر 3 مرات فقط وذلك في الآيتين (19-36).

ففي قوله تعالى **{إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ}** سورة الأنفال (الاية19).

فلم يذكر الضمير لكن التاء في كلمة (كثرت)، دالة عليه حيث أنه راجع على الفئة وهذا واضح من خلال الآية فالإحالة هنا قبلية وفي موضع آخر من السورة كان مختلف المرجعية لقوله تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}** سورة الأنفال (الآية 36) وفي هذه الآية لم يذكر الضمير أيضا بل دلت عليه الهاء في كلمة (فسينفقونها) وكلمة (تكون)، فهي عائدة على الأموال حيث جاء في تفسير الآية (36) "فسينفقونها" أي: فسيصدون هذه النفقة وتخف عليهم لتمسكهم بالباطل، وشدة بغضهم للحق ولكنها ستكون "عليهم حسرة" أي ندامة، وخزيا وذلا.

"ويغلبون" فتذهب أموالهم، وما أملوا، ويعذبون في الآخرة أشد العذاب، ولهذا قال: {والذين كفروا إلى جهنم يحشرون} أي يجمعون إليها ليذوقوا عذابها، وذلك لأنها دار الخبث والخبثاء، والله تعالى يريد أن يميز الخبيث من الطيب ويجعل كل واحدة على حدة وفي دار تخصه فيجعل الخبيث بعضه على بعض من الأعمال والأموال والأشخاص"[1].

[1] عبد الرحمان بن ناصر الأسعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، نخ: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض السعودية، ط2،1422هـ ،2002م، ص 365/364.

ومن خلال تبيان الإحالة بالضمير (هي)، والذي لم يكن له عدد وافر في السورة نلاحظ أنه ساهم بشكل فعال في اتساق النص وبه تم ربط الآيات، سابقها بلاحقها وسهل للقارئ تحديد المعاني والدلالات.

- **ضمير المتكلم (أنا-نحن):** عدده في هذه السورة 11 مرات وذلك في الآيات التالية (12-19-31-32-41)، وقد ورد ضمير مفرد المتكلم (أنا) مرة واحدة بينما الأكثر ذكرا هو ضمير جمع المتكلم (نحن).
- **ضمير جمع المتكلم نحن:** جاء في الآيات (19-31-32-41)، والإحالة بهذا الضمير كانت إحالة قبلية ومرجعيته فأغلبها كانت على الكفار، بينما عاد في آيات أخرى على الله عز وجل.

ومن الآيات التي عاد فيها على الله نذكر قوله تعالى: { **إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ**} سورة الأنفال (الآية:19).

فالضمير مستتر غير ظاهر لكن لفظة تعد تدل عليه وهذا وارد في التفسير: " إن تستفتحوا" أيها المشركون أي تطلبوا من الله أن يوقع بأسه وعذابه على المعتدين الظالمين، "فقد جاءكم الفتح" حين أوقع الله بكم من عقابه ما كان نكالا لكم، وعبرة للمتقين "وان تنتهوا" عن الاستفتاح " فهو خير" لأنه ربما أمهلتهم ولم يجعل لكم النقمة " وان تعودوا" إلى الاستفتاح وقتال حزب الله المؤمنين "نعد" في نصرهم عليهم " ولن تغني عنهم فئتهم " أي أعوانكم وأنصاركم الذين تحاربون وتقاتلون معتمدين عليهم شيئا " وأن الله مع المؤمنين" ومن كان الله معه فهو المنصور وإن ضعيفا قليلا عدده، وهذه المعية التي أخبر الله أنه يؤيد بها المؤمنين تكون بحسب ما قاموا به من أعمال الإيمان[1]....".

ففي هذه الآية الكريمة اتضح من خلال التفسير أن لفظ (نعد) راجع إلى الله عز وجل.

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسر الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص361.

أما الآيات التي كان فيها الضمير عائد على الكفار، المشركين، المنافقين، نذكر الآيتين (31-32) في قوله تعالى: **{وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ}** سورة الأنفال (الآية:31)

لم يذكر الضمير لكن دلالته في الألفاظ الآتية (سمعنا، نشاء، لقلنا) وهذا ما أقره التفسير " وإذا تتلى عليهم آياتنا" الدالة على صدق ما جاء به الرسول ث قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إلا أساطير الأولين" وهذا من عنادهم وظلمهم وإلا فقد تحداهم الله أن يأتوا بسورة من مثله ويدعوا من استطاعوا من دون الله فلم يقدروا على ذلك وتبين عجزهم[1]..."

لقد ساهم ضمير المتكلم الجمع (نحن) في اتساق وانسجام الآيات وارتباط بعضها ببعض، محققا التلاحم والترابط وهذا ما أدى إلى تتابع وتتالي الآيات.

- **ضمير المفرد المتكلم أنا:** عدد مراته واحدة في الآية 12 كان مستترا في كلمة سألقي ونوع الإحالة إحالة مقامية خارج السياق فهي تفهم منه لقوله تعالى: **{ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}** سورة الأنفال (الآية 12) ففي التفسير "....."سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب" الذي هو أعظم جند لكم عليهم، فان الله إذا ثبت المؤمنين وألقى الرعب في قلوب الكافرين لم يقدر الكافرون على الثبات لهم ومنحهم الله أكتافهم " فاضربوا فوق الأعناق" أي الرقاب "واضربوا منهم كل بنان" أي مفصل.

وهذا خطاب إما للملائكة الذين أوحى الله إليهم أن يثبتوا الذين آمنوا فيكون في ذلك دليل أنهم باشر والقتال يوم بدر، أو للمؤمنين يشجعهم الله ويعلمهم كيف يقتلون المشركين وأن لا يرحموهم وذلك لأنهم " شاقوا الله ورسوله" أي حاربوهما وبارزوهما بالعداوة "ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب" ومن عقابه تسليط أوليائه على أعدائه وتقتيلهم[2]".

[1] عبد الرحمان بن ناصر الأسعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص 363.

[2] المرجع نفسه، ص 259-260.

فالسياق وضح لنا أن هذا الكلام خص به الله الكفار باستعماله مصطلح (سألقي)، حيث كان للإحالة بالضمير (أنا) دورا مهما وأساسيا في توضيح وتبين المرجعية وتأكيدها.

- **ضمير جمع الغائب هم:** لقد وردت الإحالة بالضمير (هم) إجمالا في هذه السورة الكريمة في نحو 89 مرة، جاء في سبع آيات منفصل وهي (04-21-23-33-34-41-56) وفي الآيات كان مستترا وهي (1-2-3-4-5-6-12-13-16-17-30-31-32-33-34-35-36-37-38-40-43-44-47-50-52-53-54-56-57-58-59-60-61-62-63-65-71-72-75).

ومن الآيات التي كان فيها منفصل نذكر قوله تعالى: "أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم" سورة الأنفال (الآية04).

فضمير الغائب هنا منفصل دل على المؤمنين، فنوع الإحالة بعدية ومما ساهم في معرفتنا على مرجعية الضمير ما ورد في التفسير "أولئك" الذين اتصفوا بتلك الصفات "هم المؤمنون حقا لأنهم جمعوا بين الإسلام والإيمان بين الأعمال الباطنة والأعمال الظاهرة بين العلم والعمل بين أداء حقوق الله وحقوق عباده وقدم تعالى أعمال القلوب لأنها أصل أعمال الجوارح أفضل منها وفيها دليل على أن الإيمان يزيد وينقص فيزيد بفعل الطاعة وينقص بضدها وأنه ينبغي للعبد أن يتعاهد إيمانه وينميه، أن أولى ما يحصل به ذلك تدبر كتاب الله تعالى وتأمل معانيه ثم ذكر ثواب المؤمنين حقا فقال: "لهم درجات عند ربهم" أي: عالية بحسب علو أعمالها "ومغفرة" لذنوبهم "ورزق كريم" وهو ما أعد الله لهم في دار كرامته، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ودل هذا على أن من لم يصل إلى درجتهم في الإيمان وان دخل الجنة فلن ينال ما نالوا من كرامة الله التامة"[1].

ومن الآيات التي كان فيها مستترا فهي كثيرة لكن دلت عليه كلمات من مثل: (قلوبهم- عليهم - زادتهم- ربهم- يتوكلون- يقيمون- رزقنهم- ينفقون- ينظرون- يشاقون-

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسر الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص358.

آمنوا– قتلهم....الخ) ففي أغلبية الحالات كانت إحالة قبلية لكن مرجعيته تختلف من الحين إلى الآخر بين المؤمنين والكفار، ووجدت أيضا إحالات مقامية بهذا الضمير مثل الآية 21 لقوله تعالى: **{وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ}** فهذه الآية تضمنت إحالة مقامية تفهم من خلال السياق، فالضمير هنا عائد المنافقين والمشركين الكفار وهذا ما تضمنه التفسير "ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون" أي لا تكتفوا بمجرد الدعوة الخالية لا حقيقة لها، فإنها حالة لا يرضاها الله ورسوله، فليس الإيمان بالتمني وبالتحلي ولكنه ما وقر في القلب وصدقته الأعمال"[1].

وهذا ما يسمى بالدلالة السياقية وهي التي تفهم من المقام الذي وردت فيه ونذكر أيضا الآية (05) حيث كان الضمير أيضا مستترا لكن مرجعيته هنا كانت على المؤمنون، ونوع الإحالة قبلية لقوله تعالى: **{كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ}** وذكر التفسير: "فكما أن إيمانهم هو الإيمان الحقيقي وجزاءهم هو الحق الذي وعدهم الله به، كذلك أخرج الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من بيته إلى لقاء المشركين في (بدر) بالحق الذي يحبه الله تعالى وقد قدره وقضاه وإن كان المؤمنون لم يخطر ببالهم في ذلك الخروج أن يكون بينهم وبين عدوهم قتال"[2].

وعليه يمكننا القول أن الضمير هم سواء أكان ظاهرا أو مستترا، متصلا أو منفصلا فقد ساهم في تحقيق ما يعرف بالاتساق والانسجام بين الآيات ومتتالياتها.

- **ضميري المخاطب المفرد والجمع أنت أنتم:**

عددهما في السورة حوالي 121 مرة منها 23 مرة للضمير أنت، و98 مرة للضمير أنتم، منها المستتر والمنفصل بمرجعيات مختلفة ومن الآيات التي ورد فيها، مفرد المخاطب (01-12-17-30-32-33-38-43-50-56-58-62-64-71)

وكانت الإحالات في الآيات السابق ذكرها إحالات مقامية تفهم من السياق الواردة فيه تعود على الرسول صلى الله عليه وسلم وما جعلنا ندرك بأنها مقامية ما ذكر في التفسير نأخذ على سبيل المثال قوله تعالى: **{قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا**

[1] المرجع نفسه، ص 361.

[2] عبد الرحمان بن ناصر الأسعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص 358.

قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ} سورة الأنفال (الآية 38) إحالة مقامية راجعة على الرسول صلى الله عليه وسلم بحسب التفسير: " قل للذين كفروا أن ينتهوا" عن كفرهم ذلك بالإسلام لله وحده لا شريك له، "يغفر لهم ما قد سلف" منهم من الجرائم "وان يعودوا" إلى كفرهم وعنادهم "فقد مضت سنة الأولين " بإهلاك الأمم المكذبة فلينظروا ما حل بالمعاندين، فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون فهذا خطابه للمكذبين"[1].

أما عن ضمير جمع المخاطب أنتم كان هو الغالب حيث أن عدده 98 مرة في الآيات: (01-07-09-10-11-12-14-15-17-19-20-21-24-25-26-27-28-29-35-40-41-42-43-44-45-46-47-48-50-51-60-65-66-67-68-69-70-72-73-75) وفي هذه الآيات نجده في الآية (20) منفصل، ونوع الإحالة قبلية تعود على المؤمنون لقوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ}** سورة الأنفال (الآية 20).

فهذا الخطاب خص به الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنون وحثهم على طاعته وطاعة رسوله، ونجد هذا التفسير: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله" بامتثال أمرها واجتناب نهيهما "ولا تولوا عنه" أي: عن الأمر الذي هو طاعة الله وطاعة رسوله "وأنتم تسمعون" ما يتلى عليكم من كتاب الله وأوامره ووصاياه ونصائحه فتوليكم في هذه الحال من أقبح الأحوال"[2].

كما اختلفت مرجعيته ودل في موضع آخر على الكفار وكانت إحالة قبلية لكنه لم يأت صريحا ولم يذكر لكن دلت عليه كلمة (أيديكم) في الآية (51) لقوله تعالى: { **ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ}** سورة الأنفال (الآية 51)، حيث تحدث الله سبحانه وتعالى عن الجزاء الذي أصاب المشركين بسبب أعمالهم السيئة، والله لا يظلم أحدا من خلقه لأنه الحكم العدل الذي لا يجور ونلمح هذا في التفسير: "... ذلك

[1] عبد الرحمان بن ناصر الأسعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص 365.

[2] المرجع نفسه، ص 361.

العذاب حصل لكم غير ظلم ولأجور من ربكم وإنما هو بما قدمت أيديكم من المعاصي التي أثرت لكم ما أثرت وهذه سنة الله في الأولين والآخرين"[1].

لقد كان لهذين الضميرين دور كبير في اتساق وانسجام الآيات، وزيادة المعنى جمالا ورونقا شأنه شأن الضمائر الأخرى المتواجدة في هذه السورة.

ومما سبق ذكره يمكننا أن نستخلص هذه النتائج حول الإحالة بالضمير:

1-الضمائر من أكثر الأدوات الإحالية استعمالا في السورة، لأنها تزيل اللبس والغموض عن النص اللغوي.

2-الإحالة بالضمير تبين لنا التطابق بين الضمائر ومرجعيتها، ورجوع الضمير يعين على ترابط أجزاء النص وانسيابه.

3-لم يقتصر دور الضمائر على الربط بين الجمل والآيات أو تحقيق الترابط النصي على مستوى السورة فحسب، بل كان لها بالإضافة إلى ذلك دور بارز في تفسير الكثير من السياقات ومدى الانسجام المعنوي بينها ولقد نبه النحاة القدامى لدور الضمير وما يحققه في التماسك النصي، هذا ما أقر به المبرد ت285هـ " وإنما صار الضمير معرفة لأنك لا تضمره إلا بعد ما يعرفه السامع، وذلك أنك لا تقول مررت به ولا ضربته ولا ذهب ولا شيئا من ذلك حتى تعرفه وتدري إلى من يرجع هذا الضمير"[2].

فقول المبرد تأكيد لأهمية معرفة الضمير وما يحيل إليه والضمير له وظيفة تركيبية، دلالية تسهل الفهم على القارئ.

2-2-أسماء الإشارة:

ليست الضمائر وحدها من تقوم بعملية الإحالة بل هناك أدوات أخرى من مثل أسماء الإشارة، وتسمى الإحالة بأسماء الإشارة، الإحالة الإشارية.

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر الأسعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع السابق ، ص 361.

[2] أبي العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تح محمد عبد الخالق عضيمة، دن، دب ن،د ط،دس،ج04، ص280.

وردت أسماء الإشارة في السورة حوالي (15) مرة، وكانت مزيج بين المفرد والجمع، بمرجعيات مختلفة ومن الآيات الواردة فيها نذكر: (04-13-14-18-31-32-37-49-51-62-72-74-75) وهي كالتالي: (هذا-هؤلاء-أولئك-ذلك).

جاء مفرد هذا في الآيتين (31-32) وكانت نوع الإحالة قبلية، والأخرى مقامية خارج السياق لقوله تعالى: { **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**} سورة الأنفال (الآية31) وما نلاحظه في هذه الآية، تكرار اسم الإشارة (هذا) والذي يعود على القرآن الكريم، وهذا الأخير (اسم الإشارة هذا)، إحداث ما يعرف باتساق الآيات من خلال الربط بينها فقد جاء في تفسير صفوة التفاسير: أي وإذا قرأت عليهم آيات القرآن المبين: "**قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا**" أي: قالوا مكابرة وعنادا: قد سمعنا هذا الكلام ولو أردنا لقلنا مثله إن هذا إلا أساطير الأولين ، " أي: ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا إلا أكاذيب وأباطيل وحكايات الأمم السابقة سطروها وليس كلام الله تعالى قال أبو السعود: وهذا غاية المكابرة ونهاية العناد"[1].

ووجدت إحالات إشارية قبلية أما مرجعيتها متنوعة ونلمح هذا في الآية (18)، لقوله تعالى: { **ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ**} سورة الأنفال (الآية 18) وهو يقصد البلاء أو الإبلاء حيث أن بلاء المشركين يتمثل في انتصار المؤمنين عليهم وذكر في التفسير: (ذلكم) العظيم الشأن البعيد المتناول الذي أمركم فيه بأوامره ونهاكم به عن مناهيه وأبلاكم فيه البلاء الحسن وأراكم بأعينكم توهينه لهذه الطائفة التي قصدتكم وأنتم عندها أكلة جزور وعصفور بين يدي صقور وبين لكم من علل ذلك وعجائب مقدوره ما لم يبق معه عذر لمؤمن فألزموا طاعته وسابقوا في طاعة رسوله ولا تنظروا في عاقبة شيء..... (و إن) أي: والأمر (الله) أي: الحاوي لجمع صفات العزّ والعظمة (موهن) أي: مضعف إضعافا شديد ثابتا دائما أبدا، (كيد الكافرين) أي الراسخين في

[1] محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ، 1981م، مجلد1، ص502.

الكفر جميعهم فلا تنهوا في ابتغاء القوم وإن نالكم فرح فأنا بجعله لكم تطهيرا وللكافرين تدميرا"[1].

وبصفة الجمع نذكر مثاله في الآية (75)، ونوع الإحالة قبلية أيضا راجع على المؤمنين المهاجرون واللاحقون لقوله تعالى: **{وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}** سورة الأنفال (الآية 75).

فهذا خطاب الله للمؤمنين المهاجرين اللاحقين، أي: بعد السابقين للإيمان والهجرة (المهاجرون الأنصار) كما عمل اسم الإشارة على اتساق الآية، وجاء في التفسير: " والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم"، هذا قسم رابع وهم المؤمنون الذين هاجروا بعد الهجرة الأولى فحكمهم حكم المؤمنين السابقين في الثواب والأجر، " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله" أي: أصحاب القرابات بعضهم أحق بإرث بعض من الأجانب في حكمه وشرعه.....، " إن الله بكل شيء عليم" أي أحاط بكل شيء علما فكل ما شرعه الله حكمة وصواب وصلاح لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد"[2].

وعليه يمكن القول بأن أسماء الإشارة عملت بشكل فعال في الربط بين آيات هذه السورة، محققة بذلك الإتساق والإنسجام.

ومنه نستنتج أن:

- أسماء الإشارة في السورة لم تكن كثيرة مقارنة بالضمائر كذلك وورودها بصفة الجمع (أولئك) كان غالبا عن ورودها مفردة.
- أنها تعمل على ربط أجزاء السورة، فهي حلقة الوصل التي تصل أجزاء الكلام بعضها ببعض وتؤدي إلى تلاحمه.

[1] برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر النفاعي: نظم الدور في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ط، دس ن، ج8، ص:245.

[2] محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص517.

وما يبرهن صحة هاته النتائج المتوصل إليها هو آراء النحاة فيها، فيظهر هذا في قول ابن يعيش: "ومعنى الإشارة: الإيماء إلى حاضر بجارحة، أو ما يقوم مقام الجارحة، فيتعرف بذلك"[1].

فقوله أكد على الوظيفة التركيبية لها.

2-3-الأسماء الموصولة:

أما بالنسبة للموصولات جاءت كلها بصفة الجمع بمرجعية مختلفة أحيانا عائدة على المؤمنين وأحيانا على الكفار، بلغ عددها في السورة (23) مرة، ونوع الإحالات بها قبلية وبعدية كذلك، ومن الآيات التي كانت فيها قبلية: (01-03-72-74-75) والبعدية في (12-15-24-27-29-38-45-47-49-50...)

عملت على اتساق هذا النص القرآني ففي الآية (03) قوله تعالى: {الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون} سورة الأنفال (الآية03)، فالله تعالى يتحدث عن المقيمين لصلواتهم أي المؤمنين حسب الوارد في التفسير " 'الذين يقومون الصلاة' أي يؤدون الصلاة على الوجه الأكمل بخشوعها وفروضها وآدابها، 'ومما رزقناهم ينفقون' أي وينفقون في طاعة الله مما أعطاهم الله وهو عام في الزكاة ونوافل الصدقات"[2].

هي هنا إحالة قبلية تعود على المؤمنين، ومثالنا على كونها بعدية في الآية (15) قوله تعالي: " يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار" سورة الأنفال الآية 15، فهو يخاطب المؤمنين إذا لقوا الكفار لا يولوهم ظهورهم في القتال، فالذين الأولى يقصد يها المؤمنين، أما الثانية فخصصها للكافرين وهي إحالة بعدية ويذكر فالتفسير: "يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا" أي إذا لقيتم أعداءكم الكفار مجتمعين فأنهم لكثرتهم يزحفون زحفا، "فلا تولوهم الأدبار" أي فلا تنهزموا أمامهم بل اثبتوا واصبروا"[3].

---

[1] ابن يعيش، موفق بن علي: شرح المفصل، مكتبة المتنبئ، القاهرة، د ط، 1411هـ، 1990م،ج2، ص352

[2] محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير: المرجع السابق، ص 494.

[3] المرجع نفسه، ص497.

وعليه يمكن القول أن الأسماء الموصولة حققت الإتساق والانسجام في السورة، كذلك ربطت بين أجزائها وسهلت للقارئ تحديد المعاني والدلالات.

نستنتج مما سبق ذكره:

- الموصولات دورها يبرز في إثراء دلالة النص القرآني وبلاغته علاوة على دورها في اتساقه وتماسكه.
- هذا ما أشار إليه النحاة بأن مادة وصل "تفيد الالتحام والاتصال اللازم بين شيئين ويبنى عليه أن الموصول يقصد منه ما التحم به اتصالا وثيقا، لا ينفصل سواء أكان ذلك في الماديات أم في المعنويات أم في الكلام"[1].

ففي هذا القول تجسيد لما يعرف بالدلالة النحوية التركيبية.

2-4- أل التعريف:

وقعت الإحالة عن طريق التعريف بأل في مواضع نذكر منها قوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** } (سورة الأنفال 27) فإن لفظة الرسول التي جاءت معرفة ب "أل " هنا تحيل إلى لفظة رسول التي وردت نكرة في قوله تعالى: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ** } (الأنفال 20).

وهي إحالة نصية قبلية لأن العنصر المحال إليه قد سبق العنصر المحيل في الذكر، وقد ورد في التفسير " لا تخونوا دينكم ورسولكم باطلاع المشركين على أسرار المؤمنين " وتخونوا أماناتكم" أي ما إئتمنكم عليه من التكاليف الشرعية"[2].

أما قوله تعالى: {يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله} أي دوموا على طاعة الله ورسوله يدم لكم العز الذي حصل ببدر[3]" ونلاحظ أ أل الداخلة على العنصر المحيل "الرسول" هي ال العهدية.

---

[1] محمد عيد: النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، د ط، 1975م، ص165.

[2] محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص501.

[3] المرجع نفسه، ص 498.

- التعريف بالإضافة: وقد جاء في سورة الأنفال في قوله تعالى: { **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** } (الأنفال 31) لم يذكر أساطير فقط وإنما أضاف لها الأولين وقد جاء في التفسير قوله: " إن هذا إلا أساطير الأولين"

أي ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا إلا أكاذيب وأباطيل وحكايات الأمم السابقة سطورها وليس كلام الله تعالى[1].

وكذلك قوله تعالى: { **قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ** } (الأنفال 38) فقد ذكر الله تعالى سنته في الأولين أي إن عادوا إلى قتال الرسول وتكذيبه فقد مضت سنني في تدمير وإهلاك المكذبين لأنبيائي[2].

فقد ذكر سنة وأضاف كلمة الأولين ليبين ما وقع للأمم المكذبة السابقة لهم.

وهكذا للإحالة بالتعريف حضور في سورة الأنفال تارة بالتعريف ب "أل" وتارة بالتعريف بالإضافة وهي في هذا وذاك كان لها دورها الواضح في تماسك النص القرآني وإثراء دلالته ومنه نستنتج أن الإحالة بالتعريف لم تكن كثيرة مقارنة كغيرها من الإحالات السابقة الذكر.

- الإحالة بالتعريف تحقق التماسك النصي من خلال تكرار لفظة سابقة في صورة معرفة بشكل أكثر تحديدا من ورودها الأول نكرة وهو يساهم بدور كبير في ربط أجزاء النص، كما يزيل اللبس عن الآيات ومعانيها.

[1] محمد عليى الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص502.

[2] المرجع نفسه، ص504.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذه المحاولة أردنا عرض بعض جماليات سورة الأنفال وما تحمله من معاني دينية قيّمة، وما كان للإحالة من دور في ربط هذه الدلالات في الآيات وجعلها معنى واحد متماسك في نص أكبر له موضوعية.

كما عملنا على تطبيق جل المبادئ النظرية للإحالة في تماسك النص اللغوي عامة والقرآني خاصة، وقد استنتجنا من خلال هذه المحاولة ما يلي:

1- سورة الأنفال سورة مدنية إلا الآيتين 30-36 فمكيتان وآياتها خمس وسبعون، نزلت بعد البقرة.

2- يوجد إختلاف في تسمية مصطلح الإحالة بنوعيها الداخلية القلبية والبعدية وكذا الخارجية، فهناك من يطلق عليها المرجعية، المرجعية النصية إلى سابق إلى لاحق والمرجعية المقامية.

3- تنقسم الإحالة إلى نوعين: إحالة خارجية وإحالة داخلية قبلية وأخرى بعدية.

4- أكدت الدراسة أن الأدوات الإحالية تمثل حجر الأساس في الإحالة وتحققها بصفة عامة.

5- إن الأدوات الإحالية المختلفة: الضمائر بأنواعها، أسماء الإشارة، الاسم الموصول، أل التعريف لها دلالات حسب السياق التي وردت فيه.

6- بينت نماذج الإحالة في سورة الأنفال دور الإحالة في تحقيق الاتساق النصي ودورها في تحقيق الانسجام والتماسك النصي وكذا إثراء وتغذية العنصر الدلالي.

7- كثافة الإحالة النصية القبلية والبعدية على حساب الإحالة المقامية وبذلك أسهمت في اتساق السورة والربط بين مختلف أجزاءها.

8- الإحالة المقامية في السورة تنوعت بين ضمائر المخاطب والمتكلم والغائب.

9- لم يقتصر دور الضمائر على الربط بين الجمل والآيات وتحقيق الترابط النصي على مستوى السورة فحسب بل كان لها بالإضافة إلى ذلك دور بارز في التفسير وإزالة اللبس والإبهام عن كثير من السياقات وذلك من خلال التعرف على مرجع الضمير ومدى الانسجام المعنوي بينهما.

10-المعنى الإحالي لا يخضع لقيود نحوية فحسب بل يخضع لقيود دلالية أيضا.

11-ظهرت الإحالة في القرآن الكريم كوسيلة مؤثرة في تحقيق الترابط على المستويين التركيبي والدلالي بالإضافة إلى قيمها الواضحة في لفت الانتباه والتشويق وتحفيز المتلقي وتبديد جو الرتابة والسأم.

12-تنوعت أدوات الإحالة في سورة الأنفال بين إحالات ضميرية وأخرى إشارية بالأسماء الموصولة و أل التعريف.

13-تجري الإشارة مجرى الضمير في الربط والشبك.

14-أل التعريف لها الدور في اختيار ذاكرة القارئ ومدى استرجاعه للأفكار المتصلة بالنص.

15- لم يقتصر دور الإحالة في سورة الأنفال على تحقيق الربط والإتساق والتماسك بل عملت على تنمية وتوسعة النص وإزالة اللبس والغموض لدى القارئ.

وفي الختام يبقى الموضوع بايجابياته وسلبياته عرضة للنقد والتصحيح ذلك ما استطاعت الدراسة الوصول إليه وضرورة القيام ببحوث أخرى تدعمه وتثريه.

ويبقى الأمل في أن ينال هذا الموضوع ولو قسطا من التوفيق وأن يضفي ولو لبنة واحدة في بناء الصرح العلمي، وعلى سبيل الحديث " **من اجتهد و أصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر الاجتهاد**".

ونسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمــة المصــادر والمراجع:

أولا: المدونة: القرآن الكريم برواية ورش.

ثانيا: المعاجم:

1- محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، ج05، مادة (خ ط ب).

2- محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، ج04، مادة (ح و ل) .

3- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، تح أبو الوفاء نصر الهوريني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 2007، ط2، مادة (خ ط ب).

ثالثا: المصادر والمراجع العربيــة:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، دط ، ج211، مادة (ح و ل).

2- أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح ونشر: رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هـ، 1998 م، ج 2.

3- أبو زكرياء يحيى بن زياد الرفاعي: معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ ،1984، ج1.

4- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي: مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ج01/ مادة (ح ول) .

5- أبو القاسم محمودي بن عمر الزمخشري: المفصل في علوم العربية دار الجيل للنشر الطباعة والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط2، دت.

6- أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص، دار العلوم، القاهرة، 2001.

7- أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001.

8- أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع عمان، العبدلي، ط2، 1430هـ ، 2009.

9- الأزهر الزنار: نسيج النص، بحث في ما يكون فيه الملفوظ نص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993.

10- البطاشي خليل بن ياسر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، د ب، ط1، 2009.

11- الزمخشري: الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ، مطبعة العبيكان ، الرياض ، السعودية ، ط1، 1418هـ 1998م.

12- السيد أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، د ط، 1354هـ.

13- حسن سعيد بحيري: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين والدلالة .

14- الخطاب، دورية أكاديمية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب منشورات تحليل الخطاب.

15- سعيد حسن بحيري: دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، ص82.

16- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير) ،الدار البيضاء، المغرب، ط4، دس.

17- سليمان الياقوت: النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة ، بيروت، د ط،2003.

18- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط3 ، 1408 هـ، 1988م، ج .

19- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء، القاهرة، ط1، ج1، 2000.

20- عاطف فاضل محمد: النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2003.

21- عباس حسن: النحو الوافي، ج2، دار المعارف، مصر، ط3، 1974.

22- عبد الواسع الحميري: الخطاب والنص المفهوم-العلاقة-السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط1، 2008م، 1499هـ.

23- عزة شبل محمد: علم لغة النص جديدة في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001.

24- لطفي فكري محمد الجودي: جمالية الخطاب في النص القرآني، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1435هـ، 2014م.

25- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

26- مصطفى حميدة: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية النشر لونجمان ، القاهرة، 1997.

27- نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ، دراسة معجمية، عمان، الأردن، ط1، 2009.

رابعا: المصادر والمراجع المترجمة

1- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ، لبنان ط 1411هـ ، 1991 م، ج 2.

2- جليان براون وجورج يول: تحليل الخطاب ن تر : محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، السعودية، ط 1418 هـ، 1997 م.

3- رضي الدين محمد بن حن الأستراباذي: شرح الرضي الكافية، نص وتع : يوسف حسن عمر، منشورات جامعية قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط2، ج 2.

4- رويرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان ،عالم الكتب، القاهرة.

خامسا: المراجع الأجنبية:

- Gean Dubois et autres : dictionnaire de linguistique est des sciences du langage. Paris.4eme édition.2004.

سادسا: المذكرات:

1- الزهرة توهامي: الإحالة في ضوء لسانيات النص وعلم التفسير من خلال تفسير التحرير والتنوير ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، معهد الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي 2011/2010 ، فالمركز الجامعي أكلي محمد أو لحاج ، البويرة .

2- نوال حميد: دور الإحالة في تماسك النص القرآني سورة التوبة -أنموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها ،2010-2011.

سابعا: المواقع الإلكترونية:

http //www.you arbic piblic relaction yanabi .n01 pdf .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنـــــــوان	الصفحة
شكـر وعـرفان	
إهـــــــــداء	
مقدمـــــــــة	أ – ج
الفصل النظري: الإحالة والخطاب القرآني	
1-الإحالة	02
1-1- تعريف الإحالة	02
أ- لغة	02
ب- اصطلاحا	03
1-2- أنواع الإحالة	05
أ- الإحالة النصية	05
ب- الإحالة المقامية	06
1-3- أدوات الإحالة	07
أ- الضمائر	07
ب- أسماء الإشارة	08
أ- الأسماء الموصولة	09
د- أدوات المقارنة	10
هـ- التعريف أو التحديد	11
1-4- عناصر الإحالة	12
أ- المتكلم أو الكاتب (صانع النص)	13
ب- اللفظ المحيل أو العنصر الإحالي	13
ج- المحال إليه أو العنصر الإشاري	14
د- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحيل إليه	16

1-5- الإحالة في الدرس اللغوي القديم	17
2- الخطاب القرآني	21
2-1- تعريف الخطاب	21
أ- لغة	21
ب- اصطلاحا	22
2-2- تعريف الخطاب القرآني	24
خلاصة الفصل النظري	26
الفـــصل التطبيقي: تجليّات الإحالة ووظيفتها في سورة الأنفال	
تمهيـد	28
1- سورة الأنفال	29
1-1-التعريف بالسورة الكريمة	29
1-2-أسماء السورة	29
1-3-معنى الأنفال	29
1-4-سبب النزول	30
1-5-ترتيب النزول وترتيب المصحف	30
2- تطبيق الإحالة في سورة الأنفال	31
2-1-الضمائر	51
2-2-أسماء الإشارة	58
2-3-الأسماء الموصولة	60
2-4-أل التعريف	62
الخاتمـــــــة	65
قائمـة المصـادر والمراجـع	68

ملخص البحث

يدور البحث حول وظيفة الإحالة في الخطاب القرآني مطبقا ذلك على سورة الأنفال وجاء البحث للكشف عن وظيفة الإحالة ودورها في تحقيق التماسك في النص القرآنيّ، وكل ذلك بإتباع المنهج الوصفي الإحصائي ويتكون البحث من مقدمة ضمت تعريفا بالبحث وهدفه ومنهجه والدراسات السابقة، ثم فصل أول وفيه دار البحث حول تعريف الإحالة وأنواعها وأدواتها وعناصرها، والإحالة في التراث العربي القديم، فتعريف الخطاب والخطاب القرآني، ثم دور الإحالة في تماسك النص القرآني، ثم الفصل الثاني الذي كان تطبيقيا على سورة الأنفال، بدأناه بتمهيد مبسط ثم تعريف بالسورة ثم استخرجنا الإحالات الموجودة فيها وبينا وظيفتها ثم خاتمة البحث موضونا بها ما توصل إليه البحث من نتائج وفي نهايته كانت قائمة المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

وكانت من أهم النتائج المتوصل إليها تحقق التماسك والانسجام وأثرها الدلالي والنحوي بعيد المدى يشمل جميع النص ويخرج أيضا المقام الخارجي، كما أوضحت الدراسة أن أكثر عناصر الإحالة ورودا في النص الإحالات الضميرية يليها الإحالة بأسماء الإشارة ومن ثم الأسماء الموصولة ثم أل التعريف.

Summary

The research revolves around the referral function in the Quranic discourse, applying that to Surat Al-Anfal. The research came to reveal the referral function and its role in achieving coherence in the Qur'anic text, and all of this is following the descriptive statistical approach. The research consists of an introduction that included a definition of the research, its goal, methodology, and previous studies, then a first chapter in which Searching about the definition of referral and its types, tools and elements, and referral in the ancient Arab heritage, then the definition of discourse and the Quranic discourse, then the role of the referral in the coherence of the Quranic text, then the second chapter, which was applied to Surat Al-Anfal, we started with a simplified introduction then definition of the Surah then we extracted the references in it and clarified its function Then the conclusion of the research, indicating the results of the research, and at the end of it were the list of sources, references and index of topics.

One of the most important results reached was to achieve coherence and consistency and its semantic and grammatical impact of the long-term includes all the text and also comes out the external place, as the study showed that the most mentioned elements of the referral in the text are conscientious referrals followed by referral by reference names and then the connected names and then the definition